الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Centre Universitaire
Abdelhafid Boussouf Mila

المركز الجامعي
الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم الأدب و اللغة العربية

www.centre-univ-mila.dz

المادة :

اللهجات وأثرها في الدرس اللغوي واللساني

مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية ماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الدكتوراه: جميلة عبيد

أستاذ محاضر "ب"

السنة الجامعية 2020-2021

محتوى المادة

رقم	محتوى المادة (محاضرة)	محتوى المادة (أعمال موجهة)
01	**مداخل تأثيلية إلى اللهجات العربية**	1-**المقتضب** ، محمد رياض كريم
02	**جغرافية القبائل العربية في شبه الجزيرة**	2-**العربية ولهجاتها**، تأليف: عبد الرحمن أيوب
03	**أصول اللغة العربية**	3**اللغة العربية عبر قرون**،: محمود فهمي حجازي
04	**نواميس التعدّد اللهجي**	4-**اللغة العربية خصائصها وسيماتها**،: عبد الغفار هلال
05	**الإبدال على مستوى الأصوات والحروف**	5-**في اللهجات العربية**، تأليف: إبراهيم أنيس
06	**الإبدال على مستوى المباني والمعاني**	6-**الظواهر اللهجية في شرح ابن عقيل**، تأليف: شعبان عبد العظيم
07	**تعدّد أوجه الإعراب**	7-**لهجات العرب**، تأليف: أحمد تيمور
08	**الاختلافات اللهجية في البناء والإعراب**	8-**اللهجات في كتاب سيبويه**، صالحة راشد غنيم
09	**لهجات الزيادة والنقصان على الوضع**	9- **اللهجات العربية**، إبراهيم نجا
10	**لهجات مخالفة للوضع في صفة ومخرج الأصوات**	10- **الخصائص**،: ابن جنّي
11	**مواقف وآراء في اللهجات**	11-**معالم اللهجات العربية**، عبد الحميد أبو سكين
12	**الاحتجاج باللهجات العربية** (باب كلام العرب حجة، القياس، استصحاب الحال)	12-**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تأليف: جلال الدين السيوطي
13	**الترادف والمشترك اللفظي** (الموافقون والرافضون)	13-**مميزات لغات العرب**، تأليف: حنفي ناصف
14	**اللهجات والقراءات القرآنية** (القراءات)	14- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، تأليف: عبده علي إبراهيم الراجحي

مراجع و مصادر المادة :

1) المقتضب ، محمد رياض كريم
2) العربية ولهجاتها، تأليف: عبد الرحمن أيوب
3) 3اللغة العربية عبر قرون،: محمود فهمي حجازي
4) -اللغة العربية خصائصها وسيماتها،: عبد الغفار هلال
5) في اللهجات العربية، تأليف: إبراهيم أنيس
6) الظواهر اللهجية في شرح ابن عقيل، تأليف: شعبان عبد العظيم
7) -لهجات العرب، تأليف: أحمد تيمور
8) اللهجات في كتاب سيبويه، صالحة راشد غنيم

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
معهد
الآداب و اللغات
المكتبة

9) اللهجات العربية، إبراهيم نجا
10) الخصائص،: ابن جنّي
11) معالم اللهجات العربية، عبد الحميد أبو سكين
12) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين السيوطي
13) مميزات لغات العرب، تأليف: حنفي ناصف
14) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، تأليف: عبده علي إبراهيم الراجحي

طلبة السنة الثانية ماستر تخصص لسنيات تطبيقية

د. جميلة عبيد

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
مجلة
الآداب و اللغات
المركز الجامعي
تامنغست

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

من دواعي لدراسة اللهجات؛ التعريف لأصل المنطوق الموروث المستعمل، وأهم الخصائص التي تميز لهجة عن أخرى، كانت مفردات لطلبة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية، السداسي الثالث.

محتوى المادة أربعة عشرة محاضرة، قسمته إلى محاور يحتوي كلّ محور على محاضرات من نفس المجال كالتالي:

المحور الأوّل: يحتوي على مدخل للدرس اللهجي تحت عنوان: مداخل تأثيلية إلى اللهجات العربية، ثمّ أتبعته بتعريف للهجة، و منهج دراسته؛ بتعريف علم اللغة الجغرافي و مجالاته بالتطرق إلى الأطلس اللغويُ و أهميته في دراسة اللهجة و تحديد الصفات المميزة لكلّ لهجة من لهجات القبائل العربية في شبه الجزيرة.

المحور الثاني: التمايز بين اللهجات لاختلاف عناصر لغوية كالإبدال على مستوى الأصوات و حروف، و حتى في المباني والمعاني مما أدى إلى التغيير في مفرداتها صيغةً و معناً و قواعد التراكيب و في نظام و طرائق التعبير .

المحور الثالث :مظاهر اختلاف اللهجات منها الإبدال على مستوى الأصوات والحروف كان إبدالا مطلقا وهو التغيّر الذي يطرأ على صوت ، ويؤدي إلى تحويله إلى صوت آخر في جميع سياقاته اللغوية.

المحور الرابع: تعدّدت أوجه الإعراب لتعدد اللهجي، و كذا اختلاف في بنية الكلمات و ما يلحقها من نقصان و زيادة؛ كلّ هذا جاء نتيجة انتشار الفروق اللهجية في مناطق واسعة من الأرض تحت تأثير العوامل كصعوبة الاتصال و الارتباط الاجتماعي بين أبناء اللغة الواحدة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ★ المركز الجامعي
معهد
الآداب و اللغات
المجلس
العلمي

وحتى العوامل النفسية و الأدبية كان لها تأثير في لاختلافهم ما جعل الفروق في النظم الاجتماعية والعرف و التقاليد و العادات تختلف وإن كانت لهم منبع واحد للثقافة و التفكير الاجتماعي .

المحور الخامس: مواقف وآراء علماء اللغة في اللهجات؛ إذ كان منهم من مُتشدد خطأ بعض الظواهر اللغوية مع أنها لغة لقبيلة ما، و الذي وافق جاء بدلائل تثبت صحتها و أصلها من كلام العرب، ثمّ تطرقت للاحتجاج باللهجات العربية من وجهة نظر علماء اللغة ،و أتبعته، بالقياس و استصحاب الحال إذ ارتكزت فيه على كتاب، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللُّغوي عند العرب، لتمام حسان

المحور السادس: درست في العلاقات الدلالية و أراء علماء اللغة بين معارضين و موافقين ارتكزت حسب ما هو مقرر على الظاهرتين؛ الترادف والمشترك اللفظي.

المحور السابع: اللهجات والقراءات القرآنية (القراءات)

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف
معهد
الآداب و اللغات
المجلس
العلمي

المحور الأول

- مداخل تأثيلية إلى اللهجات العربية
- تعريف اللهجة
- جغرافية القبائل العربية في شبه الجزيرة
- الأطلس اللغوي

أولا-تأثيل الدراسات اللهجية:

حاجتنا لدراسة اللهجات لما لها من صلة قوّية بالمنطوق الموروث، وهذا لمعرفة صحيح العربية الموروثة. و الأهم من ذلك هو الكشف عن التراث الشعبي، الأدبي منه المنطوق المتوارث أهمله المؤلفون و أنكره من جاء بعدهم، في حين هو حيٌّ في استعمال المتكلمين، وفي تقاليدهم و عاداتهم.

تناول العلماء القدامى اللهجات العربية في دراستهم على اختلاف عصورهم و تخصصاتهم لم ترد أبوابا مفصلة ولكنها مُقتطفات مبعثرة في بطون المؤلفات على اختلاف أنواعها.

1.-تعريف اللهجة:

أ.لغة : تنص المعاجم العربية على أن اللهجة هي اللسان أو طرفه أو جرس الكلام، أو هي اللغة التي جبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها [1].

ب.اصطلاحا: هي أسلوب أداء الكلمة إلى السامع ، من مثل إمالة الفتحة و الألف أو تفخيمها ومثل تسهيل الهمزة أو تحقيقها. فهي محصورة في جرس الألفاظ، و صوت الكلمات وكلّ ما يتعلق بالأصوات و طبيعتها، و كيفية أدائها. [2]

"مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات وتلك البيئة. الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة . [3]

---

[1]- ينظر : والجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد (398 ه) : الصحاح ، تحقيق محمد تامر، دار الحدي ، القاهرة 1430 ه-2009 م. وابن منظور :لسان العرب، دار صادر- بيروت، الزبيدي محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج- مطبعة حكومة الكويت – 1385 ه-1965م :(ل ه ج)

[2]- عبد الوهّاب حمّودة : القراءات و اللهجات، مكتبة النهضة المصرية، ط1- القاهرة -1368 ه- 1948 م،ص13

[3]- ينظر:إبراهيم أنيس :في اللهجات العربية، الناشر مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة – 2003 م،ص 16

ثانيا-تعريف الجغرافيا اللّغويّة:

و لتحديد اللهجات والتميز فيما بينها، بات من المستلزم ربط دراسة اللهجات بجغرافيتها تحت علم جغرافية اللغوية.

1-علم اللغة الجغرافي:

إن علم اللغة الوصفي يختص أساسًا بدراسة اللغة من الناحية التجريدية، ويوصف لغات معينة من النواحي الفونيمية والصرفية والنحوية والمعجمية، أما علم اللغة التاريخي فيعالج تطور اللغة أو اللغات، وإعادة بناء اللغات الأم المفترضة على أساس الدراسة المقارنة للملامح الموجودة في اللغات المتفرعة عنها[1]. و تتفرع عن هذا علم اللغة الجغرافي الجغرافيا اللّغويّة، اهتم به اللسانيون.

الجغرافيا اللّغويّة **Géolinguistiques** تهتمّ برسم خرائط تظهر توزيع لغة واحدة أو عدّة لغات أوكلّ لغات الكون. فتبيّن انتشارها .كما ترسم حدود مجالها بألوان مختلفة أو بعلامات مميّزة.وتسمّى مجمل الخرائط المرسومة **أطلسا لغويّا** (Atlas Linguistic). وقد تكون تلك الخرائط مقيّدة بتطوّرها الزّمنيّ أو مقسّمة إلى حقبات تاريخيّة معيّنة. وعندها يشار إليها باسم الأطلس اللّغويّ التّاريخيّ. ويتنزّل هذا العمل عند بعض اللّسانيّين ضمن التّصنيف المجاليّ للّغات (Typology Areal).[2]

2.مجالات الجغرافيا اللّغويّة :

ارتبطت دراسة اللهجات على وجه الخصوص بهذه الجغرافيا وقد تطور هذا المصطلح في ظلّ علم اللغة، تتبناه اللسانيات الجغرافية أطلق عليه الباحثون المحدثون الجغرافيا اللهجية Dialect geography أو علم اللهجات Dialectology.[3]

---

[1] - ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر-عالم كتب مصر- ط 8-1419هـ-1998 م،ص183

[2] - خالد نعيم الشناوي :الأطلس اللغوي في التراث العربي –دراسة ص11.

[3] - إبراهيم محمد الخطابي:الأسس المنهجية لأطلس لسان المجتمعات العربية سلسلة من العروض ألقيت في مواسم النشاط الثقافي والعلمي، المنظمة من طرف مديرية الدراسات بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب (الرباط).

جعل الباحث عبد المالك مرتاض، في مقاله بعنوان:" اللسانيات الجغرافية ونظرة العرب إليها " اهتمام اللسانيات الجغرافية منصبا حول اللهجات فقال:" فاللسانيات الجغرافية هي في أبسط غاياتها الاشتغال بالبحث في اختلاف اللهجات داخل لغة واحدة كبيرة ".[1]

قد يكون موضوع الخريطة توزيع المفردات وتمييزها حسب النّطق أو الدّلالة أو الوظيفة التّركيبيّة أو أي سمة من السّمات المميّزة في اللّغة أو أيّ متغيّرة من المتغيّرات اللّسانيّة في أي مستوى كان.

- وأن تبيّن الخريطة مواقع القبائل أو القرى أو الأقاليم أو البلدان بوساطة علامات معيّنة.

- إذ يمكن تحدّيد ما يسمّي ب «الجزر اللّغويّة» (Island Linguistic) بوسطة علامات فيما بينها، أمّا الخطوط الرابطة داخل المجال المعنيّ تحدد الفاصل بين طريقتين في النّطق أو في الدّلالة وتسمّى «خطّا لهجيّا» (Isogloss). ويحدد كلّ خط لهجيّ، في الواقع، حدود المجموعات اللّغويّة المختلفة.[2]

أمّا إذا كان هدف الخريطة توزيع اللّهجات وحدودها أو استرسالها وتداخلها فإنّه يشار إليها باعتبارها أطلسا لهجيّا فتدخل عندئذ في مجال الجغرافيا اللّهجيّة (Geography dialectal) أو علم اللهجات Dialectology.[3] وإذا أُخذ عامل الزّمن في الحسبان عند رسم الخرائط، حسب انتشار لهجة من اللّهجات أو انحسارها أو تعويضها بأخرى أو اندثارها من الاستعمال أو ارتقائها إلى مصافّ اللغات العالميّة، فإنّه يشار إليه باعتباره أطلسا لهجيا تاريخيّا.

[1] -عبد المالك مرتاض: مقال: اللسانيات الجغرافية ونظرة العرب إليها، شبكة الصوت العربي- الرياض .

[2] - محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، 1418 هـ - 1996 م، ص11

[3] - المرجع نفسه، ص11

وأن نبين فيما سبق؛ أن المعجم بطبيعته لا يبت بتفصيل الصفات اللسانية كل واحدة على حدة، من حيث التوزيع بالجغرافي والطبقي، والحرفي، أو التاريخي، ومثل هذا العمل هو مجال الأطالس اللسانية التي ظهرت في العقد الثاني من هذا القرن، فقد ظهرت مجموعات من الأطالس حسب الترتيب التالي:

3)ظهور الأطالس اللسانية عند الغرب:

1) الأطلس الألماني:

بدأت فكرة الأطلس اللغوي، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، كان رائدها ڤنكر (Wenker)، جمع الخصائص اللهجية عام 1876 في مدينة دوسلدورف و ما حولها؛ كانت مساحة ضيقةُ، ثمَّ وسع ميدان البحث تدريجيا حتى شمل الإمبراطورية الألمانية كلها .[1]

2) **الأطلس الفرنسي** :

بدأ جيليرو مشروع الأطلس الفرنسي مع مساعده (Edmond Edmont) على طريقة الألمان مع تجنب الأخطاء التي وقعوا فيها؛ فبدأ بجمع في فرنسا والمناطق المتصلة بها في سويسرا و إيطاليا و بلجيكا.[2]

3) الأطلس الإيطالي:

كان رائده يعقوب Jacob Jud أسسه على نفس أسس الأطلس الفرنسي، جمع مادته ثلاثة من اللغويين يعتمد عليهم لعلمهم باللغة الايطالية استخدموا كراسة الاستفتاء اللغوي موضوعها أسماء الأهل وذوي القربى كالعم والخال، والأخ وغيرهم، ثمّ أطوار العمر و ميلاد، و الزواج و الموت، وما

[1] - ينظر سعد مصلوح: عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية،ص109

[2] - ينظر إبراهيم محمد الخطابي:الأسس المنهجية لأطلس لسان المجتمعات العربية سلسلة من العروض ألقيت في مواسم النشاط الثقافي والعلمي، المنظمة من طرف مديرية الدراسات بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب (الرباط).

يتعلق بجسم الانسان و صفاتهُ ، نشر الأطلس الإيطالي قيما بين عام 1928و 1940 في ستة مجلدات.[1]

4) الأطلس الأمريكي:

أقام علماء اللغة في أمريكا الأطلس اللغوي على تجارب سابقة، بدأ العالم اللغوي هانز كيوارث H.Kurath العمل في نيوانجلند. اختار من الرواة اللغويين الذين تلقوا تدريباتهم على يد يعقوب يود Jacob Jud الإيطالي و بول سكيرماير Schermaiere PAUL الباحث الميداني لمدة ستة أسابيع، لكن اللغويين فضلوا العمل الفردي الذي قام به أدمون في الأطلس الفرنسي و دام بحثهم الميداني خمسة و عشرين شهرا، جمعوا فيها و المادة اللغوية و سجلوها بالرموز الصوتية الدولية مع إضافة عدد من العلامات اقتضاها التسجيل،كما وضعت رموز لتسجيل الفروق في الأصوات كانت أغلبها فروق في الحركات، وقدم العالم اللغوي هانز كيوارث H.Kurath تقرير مفصل عن أبجدية الصوتية تعين الباحث على الفهم و الدراسة.[2]

4)الأطالس اللسانيات العربية:

ظهرت محاولات لوضع أطالس لسانية للغة العربية، قام بها المستشرق الألماني برجشتراسر G.Bergsträsser لبلاد سوريا وفلسطين" ونشره 1914.[3]

وبعده " أطلس لهجات حوران" يشتمل على 60 خريطة، من عينات 119 منطقة غنية من حيث التحليل الصوتي، والمعجمي.[4]

وظهرت كذلك دراسة فنولوجية للهجات المناطق الشرقية لمصر والجزائر والمغرب .[5]

وظهرت دراسات أخرى، و خرائط أقل عمقاً وتفصيلا من أطلس حوران، غير أن هذه

---

[1] - ينظر سعد مصلوح: عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية، ص112

[2] - ينظر: عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية، ص113

[3] - رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ص148

[4] - BERGSTRASSER. Gottlef Sprochattes von Syrien und Palastina, Leipzig 1915. - CAQUOT. André et Cohen نقلا عن إبراهيم محمد الخطابي:الأسس المنهجية لأطلس لسان المجتمعات العربية.

[5] - نقلا عن المرجع نفسه. COLIN,Georges S. Notes de dialectologie in Hespéris: 11, 1930-

مُلكُ فارس، من أقصى عدن أبْيَن إلى أطرار الشام، هذا هو الطول؛ و العرض من جُدَّةِ إلى الريف العِراقِ.[1] و قال الشعبيّ: جزيرة العرب ما بين قَادسيّة الكوفة إلى حضرموت. وقال أبو عبيدة: " جزيرة العرب ما بين حفَر أبي موسى، بطُوَارَةَ من أرضِ العراق، إلى أقصى اليَمَن في الطولِ و أمّا في العرضِ فما بين رَمْلِ يَبْرِين، إلى مُنقَطَعِ السَّمَاوَةِ".[2]

رُسمت حدود الجزيرة العربية لموقعها الاستراتجي بين البحر الأحمر و المحيط الهندي، طولا وعرضا نسبة لحدود القبائل العربية الموزعة على المساحة الجغرافية .

تشتمل قبائل الجزيرة على خمسة أقسام: تهامة و نجد و الحجاز و عروض و اليمن. المدائي وزعهم حسب تواجدهم على أرض الجزيرة العربية "فتهامة هي من الناحية الجنوبية عن الحجاز. و نجد هي الناحية التي بين الحجاز و العراق. و الحجاز هو بين نجد و تهامة و هو جبل يقبل من اليمن حتى يصل بالشام، وسمي حجازا لحجزه بين نجد و تهامة. و العروض هي اليمامة إلى البحرين" .[3] كانت أهم القبائل المشهورة موزعة على مساحة شاسعة ذكرتها الكتب.

للعربية لهجاتها من قديم العهد، و مازالت منتشرة لانتشار العباد باختلاف أجناسهم ،لم تكن لهجة قريش اللهجة المتداولة الوحيدة في الجاهلية بل كانت "لهجات أخرى في الشمال و الجنوب كلهجات تميم وقضاعة،و سبأ ومعين"،[4] فالشعر لسان العرب ورد بلغة قريش،مما جعل هذه اللهجة تصارع الزمان لتتغلب على لهجات أخرى خاصة المعلقات الشعرية التي علقت على الكعبة فلقدسيتها زادت شعر المعلقات شرفا و للهجة منزلة، زد على ذلك ما أحرزته من منزلة في الأسواق التجارية و الأدبية.[5]

---

[1]- أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ت(487 ه): معجم ما استعجم من أسماء البلاد و المواضع، تحقيق و ضبط مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت[د.ت]، 6/1

[2]- المصدر نفسه

[3]- الألوسي: بلوغ الأرب-ط3- 186/1

[4]- احمد تيمور باشا: لهجات العرب، قدم له إبراهيم مذكور ،الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1393 ه- 1973 م،ص8

[5]- ينظر المرجع نفسه احمد تيمور باشا: لهجات العرب ،ص8

السمة المميزة للهجات هي نظامها الصوتي و طريقة أدائه، و خير طريقة لدراسته هو الجانب المنطوق، المسموع من المتكلّم، أمّا المكتوب فلا يمثل للهجات ما دامها ترسم على نفس الصورة وهي رموز جامدة، توحي بخصائص الأصوات و مخارجها تفيد في دراستها شكلا .

و لم تصل لنافي دراسة اللهجات إلا بعض الإشارات إلى الفروق اللهجية التي دخلت الفصحى. و الدرس اللهجي الحديث يقتصر على المنطوق الذي مازاله على ألسنة الناس مند العصر الجاهلي إلى اليوم، على اختلاف القبائل على حد تعبير بعض الباحثين:" ما نسمعه اليوم من لهجات، إنّما هو امتداد لما كان في الماضي، و يعزو ذلك إلى العرب أو الأعراب الذين نزلوا بالمنطقة العربية و منها مصر، و هؤلاء الأعراب يتسمون بالمحافظة على عاداتهم و تقاليدهم، و في مقدماتها لهجاتهم".[1]

اتفق باحثوا اللغة العربية على أن اللغة العربية في العصر الجاهلي كانت قريبة للإسلام تمثلت في مستويين:

1-**المستوى الشعبي**: تمثل في لهجات التخاطب بين أبناء الجزيرة في بيئاتهم المختلفة؛ عرفت لهجاتهم قبل الفترة الإسلامية بتنوع واختلاف في المفردات والأساليب والتراكيب مع ذلك كان هناك لهجة موحدة تستخدم في كتابة القصائد والعهود والمواثيق تتمثل في:

2- **في المستوى الرفيع:** و هي اللغة الفصحى؛ لغة الأدب اتخذها الفصحاء من أدباء وبلغاء الجزيرة أنتجوا أعمالا فنية من شعر ونثر خلفوا تراثا ضخما باللغة الفصحى، التي مازلت حيّة ومستعملة إلى عصرنا هذا،" فمن يقرأ لأصحاب معلقات لا يجد صعوبة في فهمها وقد كتبت قبل 1500 سنة تقريبا، إذ استمرت اللهجة الموحدة بعد ظهور الإسلام وهي اللهجة التي نزل بها القرآن

[1]- عيد محمد الطيب: لهجات العرب و امتدادها إلى العصر الحاضر، المطبعة الإسلامية، القاهرة، ص126.

السمة المميزة للهجات هي نظامها الصوتي و طريقة أدائه، و خير طريقة لدراسته هو الجانب المنطوق، المسموع من المتكلّم، أمّا المكتوب فلا يمثل للهجات ما دامها ترسم على نفس الصورة وهي رموز جامدة، توحي بخصائص الأصوات و مخارجها تفيد في دراستها شكلا .

و لم تصل لنافي دراسة اللهجات إلا بعض الإشارات إلى الفروق اللهجية التي دخلت الفصحى. و الدرس اللهجي الحديث يقتصر على المنطوق الذي مازاله على ألسنة الناس مند العصر الجاهلي إلى اليوم، على اختلاف القبائل على حد تعبير بعض الباحثين:" ما نسمعه اليوم من لهجات، إنّما هو امتداد لما كان في الماضي، و يعزو ذلك إلى العرب أو الأعراب الذين نزلوا بالمنطقة العربية و منها مصر، و هؤلاء الأعراب يتسمون بالمحافظة على عاداتهم و تقاليدهم، و في مقدماتها لهجاتهم".[1]

اتفق باحثوا اللغة العربية على أن اللغة العربية في العصر الجاهلي كانت قريبة للإسلام تمثلت في مستويين:

1-**المستوى الشعبي**: تمثل في لهجات التخاطب بين أبناء الجزيرة في بيئاتهم المختلفة؛ عرفت لهجاتهم قبل الفترة الإسلامية بتنوع واختلاف في المفردات والأساليب والتراكيب مع ذلك كان هناك لهجة موحدة تستخدم في كتابة القصائد والعهود والمواثيق تتمثل في:

2- **في المستوى الرفيع:** و هي اللغة الفصحى؛ لغة الأدب اتخذها الفصحاء من أدباء وبلغاء الجزيرة أنتجوا أعمالا فنية من شعر ونثر خلفوا تراثا ضخما باللغة الفصحى، التي مازلت حيّة ومستعملة إلى عصرنا هذا،" فمن يقرأ لأصحاب معلقات لا يجد صعوبة في فهمها وقد كتبت قبل 1500 سنة تقريبا، إذ استمرت اللهجة الموحدة بعد ظهور الإسلام وهي اللهجة التي نزل بها القرآن

[1]- عيد محمد الطيب: لهجات العرب و امتدادها إلى العصر الحاضر، المطبعة الإسلامية، القاهرة، ص126.

الكريم"[1] اللغة الموحدة تعرف باللغة المشتركة تَداولها الدارسون في الجامعات، و الباحثون المحدثون ،كما تداولها العرب القدماء بلهجة قريش في تأليفاتهم .[2]

عندما نزل القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى ازدادت هذه اللغة الرفيعة رسوخا في أذهان الناس و احتراما في نفوسهم. عاشت بين العرب و المسلمين تتردد في مختلف العصور و البيئات لغة للثقافة و العلم و الأدب، سفيرا بين الأجيال يربط الحاضر و الماضي، تمكنت الفصحى بقدرتها على الاستمرار و التداول بين المتكلمين، ارتبطت بالقرآن الكريم فخلدت بخلوده ولولاه لا انحلت عراها و ذابت في لهجتها المحلية، كما حدث في اللغات الأخرى .[3]

اتخذ الإنسان لهجته الأساسية للتواصل و اعتزّ بها في التخاطب، و بقيت الفصحى حبيسة التعليم و التأليف، و التدريس، وفُتحَ مجال البحثِ لعلماء اللغة للتباحث في أصول اللهجة.

[1] - لعزيري زهرة : دراسات في الأدب العربي مقال على موقع : http://dirassat-arabia.blogspot.com/.

[2] - المرجع نفسه .

[3] - ينظر ت.م.جونسون : دِراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة أحمد محمد الضُبَيب، دار العربية للموسوعات ط2-1983 م،ص5

المحور الثاني

- أصول اللغة العربية
- نواميس التعدّد اللهجي

رابعا-أصول اللغة:

أولا:- علاقة اللهجة باللغة:

فالعلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة الخاص بالعام أو الفرع وبالأصل غير أن اللغويين العرب القدماء حين أشاروا إلى الفروق بين لهجات القبائل العربية؛ لم يستعملوا مصطلح اللهجة بهذا المفهوم، إنما كانوا يستعملون مصطلح" لغة "أو "لُغية"، ولعلّ السبب في ذلك أنهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناس في حياتهم العادية، إنما كانت ملاحظتهم تنصب على الفروق بين اللهجات التي دخلت الفصحى؛ ولذا لم نجد كتابا تراثيا يحمل عنوانه مصطلح" اللهجات"، في حين أننا نجد كثيرا مصطلح" اللغات"، فقد عقد ابن جني في خصائصه بابا بعنوان" تداخل اللغات"، وثمة كتب عنوانها (كتاب اللغات) للغويين مثل الفراء وأبي عبيدة والأصمعي، غير أن هذه الكتب لم تصل إلينا، وإنما أشير إليها في مواضع مختلفة من كتب التراث اللغوي.[1]

[1] - ينظر: عبده الراجحي :اللهجات العربية في القراءات القرآنية 51و52

خامسا-نواميس التعدد اللهجي:

أولا -اختلاف اللهجات:

المتعارف عليه أن العرب قطنوا الجزيرة العربية و تفرقوا في أنحائها و بيئتها الطبيعية و الاجتماعية مختلفة بين البداوة و الحضارة مما أثر في تعدد اللهجات.[1] يصعب رسم حدود جغرافية تميز بين اللهجة الواحد و الأخرى إلاّ إذا وجدت صفات خاصة تميزها عن غيرها، اتضحت لدى السامعين و اشتهرت بينهم. في هذا يقول فندريس: يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة، و العامية تتميز بتنوعها الذى لا يحدّ، و أنها في تغير دائم تبعا للظروف و الأمكنة، فكلّ جماعة خاصة ، و كلّ هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة.[2]

يمكن التمييز بين اللهجات العربية بما تمتاز به كلّ لهجة عن الأخرى، و في هذا يعلل ذلك أحد الباحثين الفصل بين لهجات اللغة الواحدة يتم عن طريق التعرف على سماتها و الخصائص البارزة لكلّ لهجة مما يوجد في منطقة و لا يجود في أخرى مستشهدا بما ورد عن مييه الفرنسي يقوله: « هناك لهجة محددة في كلّ منطقة يُلاحَظُ فيها وجود خصائص مشتركة و حتى عندما لا يمكن رسم خطوط دقيقة للفصل بين منطقتين متجاورتين فإنّه يبقى أن كلاّ منها تتميز في مجموعها ببعض السمات العامة التي لا توجد في الأخرى، فإنّ كلا من اللهجتين في مجموعها قد اشتملت على خصائص عديدة و واضحة إلى حد يجعلها في مأمن من الخلط بينها».[3]

و يؤكد ذلك إبراهيم أنيس بامتياز اللهجة عن غيرها بما تتميز به من صفات خاصة إذ يقول: « متى برزت صفات خاصة و اتضحت للسامعين و ظهر اختلافها عن صفات البيئات الأخرى للغة الواحدة، أمكن القول أن هناك لهجة فد نشأت و تمايزت و تدرس على أنها لهجة متميزة» .[4] بما انفردت به من خصائص دون اللهجات الأخرى.

---

[1]-عبد الغفار حامد هلال :اللهجات نشأة و تطور ،ص144

[2]- فندريس : للغة، ص 315و313

[3]- المرجع نفسه ،ص 313

[4]- إبراهيم أنيس :في اللهجات العربية ،ص

جسبرسن يستبعد ذلك و يرى أنّ الخصائص المميزة للهجة واحدة لا تبرز في وضوح المنطوق، ولا في زمن محدد أي:«أن الباحث يدرس اللغات الانسانية في عصورها الحديثة و السابقة حتى يصل إلى تاريخها، السحيق موازنا بين خصائصها في تاريخها الطويل، ليستنبط منها قوانين لغوية، لعلّها تلقي الضوء على اللغة الإنسانية الأولى و خصائصها المميزة لها، حتى يمكن التعرف عليها ».[1] مقارنا خصائصها مع باقي خصائص اللغات الأخرى.

و يرى بعض علماء الانتوغرافيا أن لهجات هذا النوع ترتجل ارتجالا و يتفق عليها من أفراد الجماعة المتكلمة بها و لكن الرأي السديد هو أنها تخضع لعوامل النشأة الاجتماعية و البيئة التي تحياها تلك الطوائف مع تسليمنا بأنه ربما نشأ اصطلاح أو أكثر عن طريق الاختراع ثم شاع استعماله بالتقليد و لكن هذا ليس ظاهرة عامة.[2]

ثانيا-التعدد اللهجي:

التعدد اللهجي جاء نتيجة انتشار اللغة في مناطق واسعة من الأرض تحت تأثير عامل أو أكثر فاللغة المُستعملة بين جماعات كثيرة العدد و طوائف مختلفة من الناس، استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا .فلا تلبث أن تتشعب إلى لهجات، و تسلك كلّ لهجة من هذه اللهجات في سبيل تطور منهج يختلف عن منهج غيرها. من أجل تمييز اللهجة عن غيرها و استقلالها باللغة المستعملة داخل الجماعة الواحدة، و الغير مفهومة إلاّ لأهلها .[3]

و بذلك تتولد عن اللغة الأولى الفصيلة أو شعبة من اللغات يختلف أفرادها بعضها عن بعض في كثير من الوجوه ، و لكنها تظل متفقة في وجوه أخرى ، إذ يُترك الأصل في التأليف و الكتابة بين الشعوب الناطقة للغة المشتركة.[4]

---

[1] -عبد الغفار حامد :اللغة العربية خصائصها و سماتها، مكتبة وهبة، القاهرة –ط5-1425 هـ-2004 م ،ص41

[2] - اللهجة نشأة و تطور ص293

[3] - علي عبد الواحد وافي: علم اللغة-نهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع ط 11- 2006م ، ص 172

[4] - المرجع نفسه ، ص173

ثالثا- عوامل انقسام اللغات و اللهجات:

أهم العوامل المساعدة في نشأة اللهجات، و انقسام اللغة إلى عدة لهجات، هي:

1. صعوبة الاتصال و الارتباط بين أبناء اللغة الواحدة، و عدم الاختلاط الاجتماعي فيما بينهم، والعزلة بين أبناء الشعب الواحد أدت إلى تشعب اللغة الواحدة إلى عدة لهجات؛ نتيجة العوامل الاجتماعية والسياسية تحت ضعف السلطة المركزية و الذي أدى إلى انفصال الدويلات التي تجمعها اللغة الواحدة .[1]

2. عوامل شعبية نفسية أدبية تمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة للغة الواحدة من فروق النظم الاجتماعية والعرف و التقاليد و العادات و منبع الثقافة و التفكير الاجتماعي نتيجة الفروقات في الأجناس و الفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي ينحدرون منها، فمن الواضح أن لهذه الفروق آثارا بليغة في تفرع اللغة الواجدة إلى لهجات.[2]

3. عوامل بيئية ارتباط أبناء المجتمع الواجد بنشاط بيئته تختلف عن نشاط البيئة الأخرى لظروف اجتماعية كالتمايز اللغوي بين طبقات المجتمع الواحد، و اختلاف خصائص اللهجة الواجدة عن باقي اللهجات من الشعبة اللغوية الواحدة.[3]

4. عوامل لغوية أو ما يسميه علماء اللغة بالقياس الخاطئ أو البناء على التوهم، و هو عملية ذهنية يقوم بها الفرد بطريقة لاشعورية في سبيل مطابقته لبيئته اللغوية التي يحرص على الالتزام بمعاييرها، وتتم فيها المقارنة بين الكلمة و الصيغة الغير معلومة بنظيرتها المعلومة مثل جَمْعِهِم لـ" معيشة " بمعائش، و الأصل معايش؛ لانّ الياء فيها أصلية و ليست زائدة و فسر هذا التوهم مماثلة للصيغتين صحيفة و جمعها صحائف.[4]

---

[1]- ينظر: ميزان الذّهب في معرفة لهجات العرب، ص57،و علم اللغة وفي، ص 175

[2]- علي عبد الواحد وفي: علم اللغة ، ص175

[3]-ينظر المرجع نفسه

[4]- ينظر: ميزان الذّهب في معرفة لهجات العرب، ص57

كانت هذه أهم العوامل التي ساعدت على تعدد اللهجي و التمايز بين اللهجات لاختلاف عناصر لغوية في أصوات و حروف مفرداتها صيغةً و معناً، مما أدى إلى التغيير في قواعد التراكيب و نظامها و في طرائق التعبير .

و المتحدث بلهجته يبتعد بلغته عن الأقوام الأخرى خاصّة إذا ارتبط بجماعته الأسرية أو المهنية أو التعليمية، فجعل لهجته حبيسة مجتمعه أو قبيلته، و توهم فيها الصحة والفصاحة إذا ما قارنها لغيرها جعلها مقياسا لتصويب اللهجات الأخرى.

المحور الثالث

- الإبدال على مستوى الأصوات والحروف
- الإبدال على مستوى المباني والمعاني

سادسا-الإبدال على مستوى الأصوات و الحروف :

تعريف الإبدال:

أ-لغة:

عن ابن فارس بدل الباء و الدال و اللام أصل واحدد و وقيام الشيء مقام الشيء الذاهب. يقال هذا بدلُ الشيء و بديله.[1]

ب-اصطلاحا:

الإبدال صورة لغوية يتشكل تركيبها الصوتى عن طريق إبعاد أحد الأصوات و إقامةصوت آخر مكانه،[2] لقرابة بينهما، و الإبدال بهذا المفهوم استوعَبَ جلّ الظواهر سماعية أو قياسية، و يشتمل الصوامت والصوائت على حد سواء .[3]

إذ تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام، وتهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينهما، ليزداد مع المجاورتها قربها في الصفات أو المخارج .[4]

لا حظ علماء اللغة في تأثر الأصوات أو ميلها إلى الانسجام مع ما يجاورها تتم ظاهرتان، « ينجم عنهما تطور في بنية الكلمة قد يؤدي إلى اعتبار البنية الجديدة لحنا عند أصحاب حركة تنقية اللغة».[5] إلاّ أنه لغة من لغات العرب أي يمثل لهجة قبيلة ما، ترجع أسبابه إلى ظروف اجتماعية و بيئية تتغير بعض الأصوات إلى أصوات تتقاربها في الصفة أو المخرج تتذوقها ألسنتهم، و يتداولها أفراد قبيلتهم، و بهذا تتغير بنية الكلمة و تحلّ مكان المفردة الأولى، و تعمّ قاموس اللغوي الخاص بالجماعة . يتمثل في نوعين:

---

[1]-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(395 ه):مقاييس اللغة ، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون، دار الفكر- 1399 ه-1979م، 210/1

[2]- ينظر عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار الصفاء، عمان، الأردن –ط1-1418 ه- 1998م، ص61

[3]- ينظر فارس محمد عيسى: علم الصرف منهج التعليم الذاتي، دار الفكر –ط1-1421 ه-2000 م، ص187

[4]- إبراهيم أنيس: في الأصوات اللغوية، ص106

[5]- عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966م.ص245

1.التغيّر المقيّد: أو ما يُطلق عليها بالتغيرات التركيبية هو مجموعة من التغيرات التي تطرأ على صوت من الأصوات في لغة ما، بفعل تجاورها في سياقات صوتية معينة، فتؤدي إلى تحويله إلى صوت آخر في بعض سياقاته اللغوية، فتحافظ اللغة على الصورة القديمة في سياقات أخرى.[1] و هذا النوع من التطور الصوتي له أكبر أثر على الصيغ و الأبنية و تناسبها.[2]

2.التغيّر المطلق: هو التغيّر الذي يطرأ على صوت من الأصوات، ويؤدي إلى تحويله إلى صوت آخر في جميع سياقاته اللغوية، فيضيع من النظام الصوتي لهذه اللغة. أطلق العالم اللغوي رمضان عبد التواب عليها تغيرات تاريخية.[3]

ألحق التغيّر المطلق اللهجات لعدم ارتباطه بقوانين لغوية تضبطه، وهو أن يحلّ صَوْتٌ محلَ صَوتٍ آخر في نظام اللغة بعيدا عن تفاعل الأصوات و متطلبات السياق.[4] فإذا ما جرى على صوت جرى على جميع المفردات التي تتألف بنيتها من هذا الصوت.

أولا-التغيرات التاريخية: و هي التغيرات تحصل عن طريق التحول في النظام الصوتي من جراء تعاقب الأجيال في تعاملهم مع اللغة، [5] بحيث يصير الصوت اللغوي في جميع سياقاته صوتا آخرا أو أن تتقارب الأصوات مخرجا أو صفة. وقد ينشأ عنها مفردات جديدة فى اللغة لم تكن معروفة من قبل، تضاف إلى رصيد المعجم اللغوي فيما بعد.[6]

---

[1] - فوزي حسن شايب :في علم الأصوات المقارن، ص8
[2] - ينظر المرجع نفسه ،ص 38
[3] - ينظر رمضان عبد التواب: التطوّر اللّغوي، ص23
[4] - ينظر المرجع نفسه، ص 38
[5] - خليل إبراهيم العطية:في البحث الصوتي عند العرب - منشورات دار الجاحظ للنشر - بغداد-العراق-1983 م ، ص69
[6] - ينظر التطوّر اللّغوي-مظاهره وعلله و قوانينه، ص23

1)ظاهرة اندثار الأصوات الأسنانية :

1. بين السين و الصاد:

- كما تحولت السين إلى صاد في بعض المواطن ("ساخن" تحول إلى "صاخن" في عامية الشرقية وغيرها)، والصاد إلى سين في كثير من الألفاظ في عامية القاهرة وغيرها (فبدلاً من يصدق، مصير.. إلخ) يقال يسدق، مسير.

2. بين الضاد و الظاء:

والضاد إلى ظاء في عامية المغرب وخاصة طرابلس، وفي لهجات القبائل العربية النازحة إلى مصر(فبدلاً من: وضوء، يضيع، يضم.. الخ، يقال وظوء، يظيع، يظم.. الخ) .

2) ظاهرة الإبدال بين الأصوت:

1. بين الياء و الواو:

إبدال الياء واوا، من العرب من يقول: حوْثُ جاء عن الجوهري: حوْثُ لغة في حيثُ .[1] فيَفْتَح رواهُ سيبويه، ومنهم من يقول : حَيْثُ و تَرَكَهم حَوْثَ بَوْثَ و حَيْثَ بَيْثَ و حِيثَ بِيْثَ و حاثِ بَاثِ و حَوْثًا بَوْثًا. و حَوْثُ لغةٌ في حَيْث.[2]

2.بين العين و النون:

وتتحول العين إلى نون في بعض الكلمات في لهجة العراقيين (فيقال مثلاً "ينطي" بدلاً من "يعطي") واللام إلى ميم في بعض الكلمات في عامية القاهرة ("امبارح"بدلا من"البارحة" و في عامية المصريين تقلب الميم إلى نون (فيقال "فاطنة" بدلاً من "فاطمة") وهلم جرا.[3] في يَنْوُسِ من

[1]- والجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد (398 ه) : الصحاح، تحقيق محمد تامر، دار الحديث، القاهرة 1430 ه-2009 م (حيث) 280/1.

[2]-الفيروز آبادي، مجد الدّين محمد بن يعقوب ت(817ه) :القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دار الريان للتراث، بيروت لبنان، ط2 -1407 ه-1987م،ص 167

[3]- علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة ،ط3- نهضة مصر -2004 م، ص111

الأبنوس، بالهمزة بدل الياء، و يبدلون سينه زايا و الصواب بالهمز و السين .[1] قال أبو عمرو: يقال أعرابي كح وأعرابية كحة، تريد قح وقحة. قال: وقال الأصمعي القح: الخالص من اللؤم والكرم.

3.الجيم و دلا :

(الجيم) هو صوت أكثر الأصوات اللغوية التي حدث بها تطور ، تشير الدراسات المقارنة بأن الجيم تنطق بغير تعطيش، إذ يُنطَقُ في اللغات السامية كلها گاءً فالكلمة الدالة على الجمل في العبرية هي گمّل (gamal)وفي الآرامية گامل(gamla)،بينما في العربية جمل djamal ،إذن الجيم العربية أصلها گاف تحولت في تطور صوتي إلى الجيم. في العربية تحول نطق هذا الصوت من الطبق إلى الغار، أي من أقصى الحنك إلى أوسطه ، كما تحول من صوت بسيط إلى صوت مزدوج يبدأ بالدال من الغار، ثمّ ينتهي بشين مجهورة.[2]

3)ظاهرة انحلال الأصوات:

1. كما ينحل صوت الجيم إلى الشين المجهورة، وهو المكون الثاني للجيم، وقد ضاع منها الجهر فصارت شينا مهموسة، كالشين الأصلية في العربية، فقد رُوي عن قبيلة تميم أنهم كانوا يقولون في المثل :شرٌّ أشَاءَكَ إلى مُخِّةِ عُرقُوبٍ بدلا من "أجاءكَ".[3]

4)تناوب أصوات اللين :

وفيما عدا الحالات السابقة لوحظ أن الأصوات متحدة النوع تتناوب ويحل بعضها محل بعض، وقد سجل الباحثون ظواهر كثيرة بهذا الصددو بعضها خاص بأصوات اللين بالأصوات.[4]

تناوب أصوات اللين فلم تكد تخلو منه لغة من اللغات الإنسانية، ففي اللغة العربية حدث تناوب واسع النطاق بين أصوات اللين القصيرة التي يرمز إليها بالفتحة والكسرة والضمه ويمثل هذا التناوب انقلاباً من أهم الانقلابات التي اعتورت هذه اللغة، فالفتحة قد استبدل بها الضمة أحياناً

[1] - ينظر ابن الإمام التُّونسي: الجُمانة في إزَالة الرَّطانة، ص66
[2] - المصدر نفسه ، ص25
[3] - ينظر المصدر نفسه ، ص 25و26
[4] - ينظر علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ص81-82

والكسرة في كثير من الأحوال فبدلاً من أن: يقوم، يِسْجُد، تسمع، سِكت، كبيرة.. إلخ، يقال في عامية المصريين يِقُوم، يِعُوم، يِسْجُد يِسْمَع، سِكِت أو سُكُت، كِبِير... إلخ، والكسرة قد استبدل بها الضمة أحياناً والفتحة في كَثير من الأحوال (فبدلاً من: يلطم، يضرب، يسرق... إلخ) يقال في عامية المصريين يِلْطُم، يِضْرُب، يِسْرَأ.. إلخ) والضمة قد استبدل بها الفتحة أحياناً والكسرة في معظم الحالات (فبدلاً من: مُحمد، ثُعبان، يذُم، ظُفر.. إلخ؛ يقال في عامية المصريين (مِحَمد، تِعبان، يزِم ضِفر.. إلخ).[1]

وفي أخر الكلمة مثل برّقَ-برَّأَ [2] و في بعض المدن المغرب العربي القاف تنطق همزة في غرب الجزائر كما نتطق كافا و تنطق همزة في مدينة فاس المغربية .

[1] - ينظر علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ،ص111

[2] -ينظر صلاح حسنين: مدخل في علم الأصوات المقارن –[د. ط] منتدى سور الأربكية -2005 م ص119

سابعا- الإبدال على مستوى المباني و المعاني:

توسع العرب في كلامهم و تفننهم فيه، و احتارى العلماء في تصنيف كلام العرب إلى ماهو لهجة و ما سُمِعَ في النادر أو ما ليس له نظير في لغة العربية الفصيحة.

ظهر فيما اختلف فيه علماء في كلام العوام مثل : قولهم قول بعضهم:(صُفْرة) لما يوضع عليه المائدة. و هو خطأ، و إنّما بالسين. قال الجوهري: السُفْرةُ بالضمّ طعام يُتّخذ للمسافر، و منه سُميّت السُفرَةُ.[1]

بالضمّ: طَعامُ المسَافِرِ المعدّ للسَّفَرِ، هذا هو الأصل فيهِ، ثمّ أُطلِقَ على وِعَائِهِ، وما يُوضَعُ فيهِ من الأديمِ، ثمّ شَاعَ الآن فيما يؤكَلُ عليهِ. و في التّهذيب: السُّفْرَةِ: ما يُؤْكَلُ عليها، وسُمِيَّت لِأَنّها تُبسَطُ إذا أُكِلَ عليها.[2]

السُفرة بالسين نطقوها بالصاد وهي ما يُؤخَذ للأكل في السفر، ثمّ أطلقت على الوعاء و من بعدها على الذي يُبْسَط و يُأكَلُ عليه، و استقرت المعنى على مائدة الطعام يؤكل عليها.

اتفق جمع من أئمة العربية على أنّ (الشأم) مهموز مذكر.وذكره الجوهري في باب الميم قبل الشيم) فدلّ على أنّه مهموز، و قال الشأم بلاد يُذكر و يُؤنثُ. و جوّز صاحب القاموس فيه الوجهين: الهمز و عدمه، و قال: وقد يُذكّرُ.[3]

عن ابن منظور: الشأم بلاد تذكر و تؤنث، سميت بها لأنها عن مشأمةِ القبلة؛ قال ابن البري:

شاهد التأنيث قول جوّاس بن القعطل:

جِئتُم من البَلَدِ البَعِيدِ نِيَاطُهَ

و الشَّأمُ تُنْكَرُ، كَهْلُهَا و فتاهَا

قال كَهْلُهَا و فَتَاهَا بدل من الشأم؛ وشاهد التذكير .

وقول الآخر: يقولون إنَّ الشَّأْمَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ

[1] - خير الكلام في التقضي عن أغلاط العوام ص37

[2] - تاج العروس مادة[سفر]40/12

[3] - خير الكلام في التقضي عن أغلاط العوام ص37

فمن لي إنْ لم آتِهِ بخُلُودِ؟

وقال عثمان بن جني: الشَّأْمُ مذكر، و استشهَدَ عليهِ بهذا البيت، و أجازَ تأنيثهِ في الشعر، ذكرفي باب الهجاء من الحماسة، قال: وقد جاء الشَّأْمُ لغة في الشَّأْمِ ؛ قال المجنون:

و خُبِّرْت لَيلى بالشَّأْمِ مَرِيضَةً

فأَقْبَلتُ من مصرٍ إليها أَعُودُهَا .[1]

اختلف ابن البري و ابن جني في تذكير الشَّأْم و تأنيثها كانت حجتهم أنها لغة لأهل الشأم وردت في المعاجم أنها من العربية، غالبا ما يشرون إلى أصحاب الظاهرة ، أو على أنها لغة استعمال قبيلة ما.

كالثِّنية التي جعلوها الطريق مطلقا وهي للطريق في الجبل خاصة، أو بالنقل إلى معنى جديد أي الأصل فيها الطريق الوعرة في الجبل، غيروا معناها و عموها على الطريق إطلاقا.[2]

الغَانِيَة: المرأة. قال القوم: معناه أنها استغْنَت بمنزل أبويها. وقال آخرون : استغنَت ببعلها . و يقال استغْنَت بجمالها عن لبس الحلي في المعاني المختلفة للهجات أو لغات مختلفة.

1- لسان العرب[شأم]315/12

2- ينظر الجمانة في إزالة الرطانة ص86، 87، 91

المحور الرابع

- تعدّد أوجه الإعراب
- الاختلافات اللهجية في البناء والإعراب
- لهجات الزيادة والنقصان على الوضع
- لهجات مخالفة للوضع في صفة ومخرج الأصوات

ثامنا- تعدد أوجه الإعراب:

يعدّ الإعراب من الظواهر التي يعتمدها العلماء لضبط اللغة و الحفاظ على كيانها لزمن طويل فهو ميزة اتسمت بها اللغة العربية. صنفه أحمد بن فارس" من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب: الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام. ولولاه ما ميز فاعل من مفعولٍ، ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام ...))[1] .
وكذلك رأى أنّ ((فيه تمييز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين ...))[2] .

لكن مع انتشار الإسلام انتشرت اللغة العربية عبر العالم، و استحال على المتكلمين الاحتفاظ بوحدة اللغة و بصورتها لزمن طويل فتعددت أوجه الإعراب باختلاف اللهجات ذكرها العلماء في تآليفهم نذكر منها ما أوردهُ المرادى في إعراب الأسماء الستة:

من الألفية :

وارفَعْ بِواوٍ و انصَبِنَ بالألف واجرر بياءٍ ما من أسما أصف.

الذي يصفهُ من الأسماء يعني الأسماء الستة.

يقول المرادى : و اعلم أنّ في إعراب هذه الأسماء الستّة عشرة مذاهب قد ذكرتها في غير هذا المُختصر و أقواها مذهبان أنا أذكرها.[3]

ذكر في المذهب الأوّل رأي السبيويه، و الفارسي، وجمهور البصريين:" أنّها مُعَربَة بحركات مُقدرة في الحروف واتبع فيها ما قبل الآخر للآخر".

و أعربوها بالحركات المقدرة بالفتح المقدر على الألف، و الضمة المقدرة على الواو، و الكسر المقدر على الياء. كان هذا وجه من أوجه الإعراب للأسماء الستة .

1- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء :الصاحبي ،تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة، ص 77 .

2- المصدر نفسه .

3-المرادى المعروف بابن أم قاسم (749 ه): توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان ،دار الفكر، القاهرة- 2001، 313/1

و يقول: في المثال فإذا قُلت قام أبُو زيدٍ فأصله أَبَوُ زيدٍ، ثمّ اتبعت حركة الباء لحركة الواو فصار أَبُوُ زَيدٍ ، فاستثقلت الضمّة على الواو فحذفت .للضمتين متتابعتين ؛ و أصبحت أبُو زيدٍ .
وفي النصب قال " رأيتُ أبَا زيدٍ فأصلهُ أَبَوَ زَيْدٍ فقيل: تحركت الواو و انفتح ما قبلها فقلبت ألفا.
و قيل ذهبت حركة الباء ثمّ حُرِكت إتباعا لحركة الواو، ثمّ انقلبت الواو ألفا .[1]

و في الجرّ جاء من المثال مَرَرْتُ بِأبي زيدٍ قالوا أصله بِأبَوِ زَيدٍ ، فأتبعت الباء الواو في حركتها : بِأَبِوِ زَيدٍ استثقلت الواو بين كسرتين فانقلبت الواو ياءً .[2]

كان الإعراب بالحروف؛ بالواو رفعا، و بالألف نصبا، و بالياء جرا، و هذه اللغة المشهورة على الأغلب و تسمى لغة الإتمام.

اختلف علماء اللغة في إعراب الأسماء الستّة؛ الفراء أنكر الإعراب بالأحرف و هو محجوج بنقل سيبويه و أيضا فإنّ إعرابه بالأحرف قليل و الأحسن فيه التزام النقص، أي حذف لامه و جعل الإعراب على عينه كيدٍ .و استشهد بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ تَعَزّى بِعَزاءِ الجَاهِلِيَّةِ فأَعِضُّوهُ بِهَنٍّ أبِيهِ ولاَ تَكْنُوا)).[3] وإلى هذا أشارَ بقوله:"و النُقصُ في هذا الأخير أحسن"[4] .

الشاهد:" الهنّ" فإنه استعمل منقوصا معربا بالحركات الظاهرة .[5]

و النقص: لغة و هو حذف الواو و الألف و الياء، و الإعراب بالحركات الظاهرة، ترجع هذه اللغة لقبيلة بدوية عادتها السرعة في النطق.

وأنكر بعضهم النقص في الأسماء الستة، وحكى أبوزيد نقص أخ، ثمّ ذكر لغة ثالثة في أب و قال: قصرها من نقصهن أشهر؛ لعني القصر في أب وتاليه.

---

[1] - المرادي: توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك،313/1
[2] - المصدر نفسه ،و الصفحة نفسها .
[3] - سنن النسائي الكبرى، 272/5
[4] - المرادي: توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك،316/1
[5] - المصدر نفسه ،316/1

والقصر: اللغة و هو التزام الألف مطلقا و جعل الإعراب بالحركات المقدرة في الألف أشهر من النقص فيها، أما القصر فيه الحكم أكثر . و في هذا قال الشاعر:

إنَّ أَبَاها و أَبَا أَبَاها قدْ بَلَغَا في المَجْدِ غَايَتَهَا

و القصر لغة تلزم الأب ألفا، أي في الرفع و النصب و الجر و الإعراب بالحركات المقدرة ، و هي لغة القبائل البدوية التي تلزم المثنى الألف في جميع حالات الإعراب، وهي بني الحارث بن كعب و كنانة، و بني العنبر، و زبيد و همدان وبطون من ربيعة. [1]

و في الأسماء الستة لغة رابعة و هي تشديد الحرف الصحيح من أب في جميع الأحوال نحو: جاء أبُّكَ، و شاهدتُ أبَّكَ، و نظرت إلى أبِّكَ.

كانت هذه الأوجه الأربعة لإعراب الأسماء الستة على اختلاف القبائل.

[1] - المرادي: توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك،316/1

تاسعا: الاختلافات اللهجية في البناء و الإعراب:

1.الاختلافات اللهجية في البناء:

اختلف النحويون في بنية الضميرين هو للغائب المُذكر، و هي للغائبة المؤنثة "

ذهب الكوفيون: أن الاسم منهما الهاء لوحدها، و الواو و الياء مزيدتان للإشباع، أو تكثير علتهم في ذلك بأن الواو و الياء تُحذفان في التثنية و الجمع. نحو هما و هم ، و هنَّ ، و لو كانتا أصلا لما حُذِفَتَا .[1]

وذهب البصريون: إلى أنّ الاسم هو المجموع؛ لأنَّهُ ضمير منفصل، و الضمير المنفصل لا يجوز أن يبنى على حرف واحد؛ لأنه لا بد من الابتداء بحرف، و الوقف على حرف، فلو كان الاسم هو الهاء وحدها؛ لكان يؤدي إلى أن يكون الحرف الواحد ساكنا مُتحركا، وذلك محال، فوجب أن يكون المجموع.[2]

ابن مالك: للضميرين هُوَ للمُفرد المذكر، و هِيَ للمُفردة المؤنثة، و علة بنائهما على الحركة: قصد امتيازهما من ضمير الغائب المتصل، فإنّهُ في اللفظ هاء مضمومة و واو ساكنة، أو هاء مكسورة و ياء ساكنة، فلو سكن آخر هُوَو هِيَ لالتبس المنفصل بالمتصل.[3]

الضميران هُوَ و هِيَ منقصلان، و في تسكين الواو و الياء يلزم اتصالهما .

و في هذا يقول الرضي: "و إنّما حُرِكت الواو و الياء؛ لتصير الكلمة بالفتحة مستقلة حتى يصح كونها ضميرا منفصلا؛ إذ لولا الحركة لكانتا كأنهما للإشباع على ما ظنّ الكوفيون، ألا ترى أنك إذا أردت عدم استقلالهما سكنتَ الواو و الياء نحو: إنَّهُو ، و بِهِي.[4]

---

[1] - ينظر أبو البركات بن الأنباري ت(577 هـ) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين، تحقيق جودة مبروك محمد و راجعه رمضان عبد التواب –ط2- مكتبة الخانجي ،القاهرة ،2 /678،677،و 681

[2] - ينظر المصدر نفسه: 78/2،و 681

[3] - ابن مالك : شرح التسهيل ، تحقيق عبد الرحمن السيد و محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة و النشر- ط1- 1410 هـ- 1990 م 142/1

[4] - شرح الرضى على الكافية ، تصحيح و تعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس- 1398 هـ-1978م 418/2

و يضيف المثنى و الجمع قياسا ل "هو" و "هي" على مذهب البصريين : هُوَمَا ، و هِيَ مَا" وفي الجمع " هوَمُ و هُيَنَّ، و بتخفيفهما تُحذفُ الواو و الياء .[1]

و لتصير ضمائر المثنى "هُمُا - و هِنا "و الجمع " هُم – و هُنَّ"

استنتاجا لماسبق أن الضميرين المنفصلين هو و هي الواو و الياء فيهما لا يكونان للإشباع لأن حرف الاشباع لا يُحرك. و إذا قيسا مع المثنى و الجمع فالأصل فيهما هوما للمُنثنى و هومو للجمع فحركوا الواو هُوما، و هُوُمُو، فاستثقلوا الضمة على الواو، فحذفوها، و سَكِنَّت ثمّ حُذفت استخفافا أصبحت هُما، و في ضمير الجمع هُمُو حُذِفت الواو لتطرفها ساكنة.

2.الاختلافات في الإعراب:

اختلفت اللهجات في إعراب المثنى، في رفعه بالألف و نصبه و جرّه بالياء، و من العرب من خالفت الجمهور ألزمت المثنى الألف في كلّ أحواله .

عن ابن هشام: "وخرج عليها قراءة قوله تعالى: ﴿ إِنّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ **طه 63** بتشديد نون إنَّ و قوله صلى الله عليه وسلم: ((لاَ وَتَرَانِ فِي لَيْلَةٍ)).[2] يقول: في هذا الموضع قراءات؛ إحداهما بتشديد النون إنَّ هذين بالياء و هي قراءة أبي عَمْرو. و الثانية رفع "هذان" بالألف على الابتداء بعد إن مُخَفَفَةٌ، لأن في تخفيفها يُهمل عملها،و جاء في تصريح ابن هشام" إذّا خُفِّفَت، ارتفع ما بعدها بالابتداء و الخبر فَجِيء بالألف، ونظيرهُ أنّك تقول: إنَّ زَيدًا قَائِمٌ؛ فإذا خُفِفَت، فالأفصح أن تقول:إنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ على الابتداء و الخبر".[3] و الثالثة: بالتشديد "إنَّ" هذان بالألف يقول: و هي مشكلة. لأن " إنَّ المشددة يجب إعمالها، و الإتيان بالياء" هَذَينِ". مثل القراءة الأولى .

[1] - شرح الرضى على الكافية، 418/2.

[2] -ابن هشام،جمال الدّين أبي محمد عبد الله بن يوسف: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تصحيح و تنقيح واعتناء محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي - ط1 1422 هـ- 2001 م ،ص32 .

[3] - المصدر نفسه، ص32

و هي لغةُ بلْحَارث بن كعب، و خَثْعَم، و زَبيدو كِنَانَة لعلة أو وجه من الوجوه،يستعملون المثنى الألف في جميع أحوالها ؛ يقولون: جاء الزَّيدَان، و رأيتُ الزَّيدَان،و مررتُ ب الزَّيدَان. [1]

في الآية الكريمة : ﴿ إنّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ قُرأت على اختلاف اللهجات في إعرابهم ل "هذان "

" إنّ هذَانِ "؛ هي بالألف لغة بني الحارث بن كعب يقولون لكلّ ياء ساكنة انفتح ما قبلها [2]

و جاء في شعرهم(*) :[3]

تَزَوَّدَ مِنّا بَيْنَ أُذْنَاهُ طَعْنَةً دَعَتْهُ إلَى هَابِي التّرَابِ عَقِيمِ

أُذْنَاهُ المشهورأنْ تُجرّ بالياء وردت في هذا البيت بالألف(**) .

إنَّ أَبَاهَا و أَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا في المجدِ غَايَتَاهَا

غَيَتَاهَا لمشهور النصب بالياء إلى المفعول، في هذا البيت الشاعر خالف و جعلها منصوبة بالألف.

ابن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،ص32

[2]-ابن فارس: الصاحبي ، ص20

[3]- ابن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،،ص32

عاشرا: لهجات الزيادة والنقصان على الوضع:

1.في الحذف:

-اسم الاشارة المنادى يجوز ان ينادى بغير حرف النداء: تمثيلا لذلك بقوله تعالى: ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾**آل عمران:66.** معناه : ياهؤلاء

قال السبزواري في توضيحه للموقع الإعرابي لاسم الإشارة : هؤلاء منادى حذف منه حرف النداء.[1]

كان مذهب الكوفيين؛ أن اسم الإشارة المنادى يجوز أن ينادى بغير حرف النداء.[2]

استدلالاً بقول الشاعر:[3]

إذا هَمَلتْ عيني بها قال صاحبي لمثلك، هذا لوعةٌ وغرامُ

ومعناه: فيما قالوا: لمثلك يا هذا.

وقال البصريون: لا يجوز أن يحذف حرف النداء من (هذا) ونحوه، وإنما يجوز في العلم والمضاف و أي الموصولة[4]

كما تحذف اللهجات النون من "اللذان" و "اللتان" الشائع فيهما بالنون لكن بعض اللهجات كلهجة بلحارث بن كعب و بعض ربيعة يحذفون النون في حالة الرفع .[5]

تمثيلا لذلك بقول جرير:

أبني كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللذا قتَلاَ المُلُوكُ و فَكَّكَا الأَغْلاَلاَ

و قال الأخطل:

---

[1]- ينظر آية الله العظمى السيّد عبد الأعلى الموسوعي السبزواري : مواهب الرحمن في تفسير القرآن –ط5- منشورات دار التفسير، النجف الأرف – العراق -1431هـ-2010 م، 48/6.

[2]- عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيديّ ت(806 ه) : ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة و البصرة ، تحقيق طارق الجنابي -ط 1-مكتبة النهضة العربية ، بيروت – 1407 هـ-1978 م، ص 56.

[3]- البيت لذي الرمة غيلان بن عقبة، ديوانه 1592/3، شرح الكافية الشافية 1291/3

[4]- ابن هشام: ائتلاف النصرة، ص57.

[5]- محمد رياض كريم:المقتضب في لهجات العرب، ص163

هُمَا اللَّاتَا لو وَلَدَتْ تَمِيم لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُم صَمِيمٌ

في البيتين حذف للنون في اللَّذَا و اللَّاتَا من البيت الثاني .

تحذف النون في لغة هذيل اللَّذ في" الذي"، و اللاؤ في" اللاؤن" في الرفع و اللأئين في النصب و الجروهي جمع الذي في لهجة هديل.[1]

و قبائل أخرى تحذف النون ؛ بنوالحارث ابن كعب، وبعض ربيعة بين البصريين و الكوفيين على الأرجح القبائل البدوية التي تميل إلى الحذف، و الحضرية إلى الصيغ الكاملة .[2]

قبيلة تميم و قيس يثبتُون النون فيها مع التشديد، فيقولون: اللّذَانِ و اللَّتَانِ بالتشديد.[3]

وقُرِئَ ﴿واللّذانِّ يأْتِيانِها منكُمْ﴾**النساء16** وقُرِئ أيضا ﴿رَبَّنا أَرِنَا الَّذِينَّ أَضَّلاَّنَا مِنَ الجِنِّ و الإِنْسِ﴾ **فصلت 29** قراءة الآيتين بتشديد النون في" اللّذانِّ" و في الآية الثانية في" الَّذِينَّ".

وتُحذف حروف أخرى بعض القراءات ﴿و نَادَوا يا مال ليقْضِ عَلَيْنَا﴾ في يامالك .[4]

و من أمثلة الحذف وردت عن صاحب التصريح من قولهم : ظِلْتَ و مَسِتَ و أَحَسْتَ و أنه لغة سليم.[5](*) أفعال حذف الحرف المكرر من أصل الأفعال التالية: ظللت و مسست وأحسستَ.

وأمثلة أخرى لابن جني في الخصائص ؛ ومن قولهم: أَ لاَ تَا بلى فَا ، أي ألاَ تَفْعَل بلى فافعَلْ.

و في قول آخر : قُلْنَا لَهَا قِفي لَنَا قَالَتْ: قَاف أي وَقَفْتُ.[6]

و في أمثلة حذف للفعل من قولهم : .....وكَأَنَّ قَدْ . أي كَأَنَّ قَدْ زَالَتْ .

---

[1]-أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، دار العربية للكتاب-1983م،780/2

[2]- الصاحبي،ص92

[3]- محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، ص163

[4]- أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث،670/2

[5]-التصريح، ص397 (*)هي قبيلة عظيمة تنسب إلى سليم بن منصوربن عكرمة و ينتهي نسبها إلى قيس و كانت منازلهم في عالية نجد: معجم كحالة 543/2

[6]- ابن جني: الخصائص 355/2

و إذا قيلَ مَهْلاً ؛ حَاجِزُهُ قَدْ ، فيكون هذا قد قطعَ و أَغْنى ، يجوز أن يكون معناه قذْكَ أي حسبك.[1]

كأنّه قد فرَغَ ما قدْ أُريدَ منهُ.[2]

ورد في لهجة أسد حذف التاء من الفعل المضارع يستطيع قالوا يسْطِيعُ .كما وردت هذه الصيغة في لهجة قيس بحذف التاء و ضمّ حرف المضارعة منها فجاء فيها: تُسْطِيع و أُسْطِيعُ و تُسْطيعُ يعللون ضمّ أول حرف المضارعة بأنهم أخذوا هذه الصيغة من الفعل أسطاع بقطع الألف و السين زائدة و تقدير الفعل أَطاعَ.[3]

ورد الحذف في كتاب الله جلّ ثناؤه:﴿واسْأل القريَةَ﴾ أرَدَ أهلها.

عن السيبويه "فاختصر و عمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الأهل لو كان ها هنا".[4]

نستخلص مما سبق أن الحذف قد يكون في لهجة دون الأخرى عللوا له ووجدوا له مصوغ لغوي، و قد يكون من الضرورات الشعرية يصطنعها الشاعرليحقق نسقا موسيقيا ومنظما. أو أن تكون عادة صوتية تيسيرا للكلام الجاري بين المتكلمين .

2.الزيادة :

وردت ظاهرة الزيادة مثلما ورد الحذف في بعض لهجات وردت في مصنفات القدماء مثلما ورد عن ابن فارس في صاحبه: " ومنها الاختلافات في الزِّيادة نحو "أَنْطُرُ" و " أَنْطُورُ". مستشهدا بشعر الفراء:

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا في تَلَفُّتُنا يَوْمُ الفِرَاقِ إلَى جِيرَانِنَا
و أَنَّنِي حَيْثُ مَا يَثْنِي الهَوَى بَصَرِي منْ حَيْثُ مَا سَلَكُوا أَدنُو فأَنْظُورُ

---

[1] - ابن جني: الخصائص ، 355/2

[2] - المصدر نفسه، 355/2

[3] - مجموع في اللغة و النحو لابن الخشاب نقلا عن علي ناصر غالب: اللهجات العربية –لهجة قبيلة أسد -ط1- دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-1989م، ص187 .

[4] - سيبويه أبو بِشر عمرو بن عثمان بن قنبز: الكتاب ،تحقيق عبد السلام محمد هارون –مكتبة الخانجي –ط2 – القاهرة -1408 هـ- 1988 م ،1/ 210.

فأنظورُ أصله أنظر.[1]

أورد ابن فارس كذلك في كتابه بابا في البسط في الأسماء و الأفعال

و تمثيلا لذلك ببيت شعري زيادة في الاسم :

و لَيْلَةٍ خَامدَةٍ خُمُودَا طَخياء تُغْشِي الجَدْيَ و الفُرْقُودَا

الفُرْقُود؛ زاد الشاعر في فَرْقَد واوا بعد قاف ضمّت الفاء لأنه ليس في كلام العرب" فَعْلُول "

و في بيت آخر زيد في الفعل:

لَوْ أَنَّ عَمْرًا أنْ يَرْقُودا أقُولُ إذَا خَرَّتْ عَلَى الكَلْكَالِ

أرَدَ " يَرقُدُ" و"الكَلْكَلِ".[2]

كأنه أرادَ من تبسيط أو ما يسمى بالزيادة في الاسم أو الفعل أن يحقق أثرا موسيقيا في الشعر.

و في بيت آخر للفرزدق:

تنفي يَدَاهَا الحَصَى في كلّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَرَاهِيمِ تُنْقَادُ الصيَارِيفِ

ما رواه السيرفي في شرحه على سيبويه من قول الفرزدق: " و الوجه الداراهم و الصيارف."[3]

يرى الباحثون في هذا التبسيط عملا فنيا لانسجام أصوات الكلمتين، و تحويرها "من أجله الحذف أو الزيادة لا يعتبر نقصا ولا عيبا، كما لا يعتبر ضرورة لأنه وجد في الشعر و النثر " .[4] و لا يعتبر الحذف أو الزيادة من مميزات لهجة دون اللهجات الأخرى إنما هو تصنيع الشاعر أو الأديب هدفهم مراعاة النسق التعبيري في الأصوات أو موسيقى في الشعر.

[1] - الصاحبي ،ص21

[2] - المصدر نفسه، ص193

[3] -شرح السيرافي على السيبويه : 248/1

[4] - أحمد علم الدين الجندي:اللهجات العربية في التراث،670/2

حادي عشرة: لهجات مخالفة للوضع في صفة ومخرج الأصوات:

اللغة العربية يُفْهَمُ مَنطُوقُها كانت لهجة أو عامية أو فصحى، فالعبارة الواحدة تنطق بفعلها و فاعله و مفعولها و المختلف هي طريقة الأداء و هيئة النطق وحتى ترتيب عناصر الجملة تبعا لعادات الناطقين بها وذلك عامّ في اللغة العربية بخاصة و سائر اللغات بعامة . و"الاختلاف في الهيئة يكون بالشدّةِ و الرّخاوةِ و السُّرعة و البطءِ و التفخيم و الترقيق و الوصل و التقطيع و الإمالة و عدمها و نحو ذلك ".[1]

فإذا تمكنا من الفصل بين اللهجات من منطوقها الحالي و التمييز فيما بينها، فلايمكن وصف اللهجات القديمة إلاّ ما ورد في الكتب ورثناه عن اللغويين إشارات قليلة تدلُّ على بعض الهيئات النطقية لكن لا تشير إلى المنطوق العام . و لا تفي بالغرض المقصود من أجل استنباط الهيئات التي نطق بها العرب.

و بالتالي يمكن استخلاص أهم المسائل التي تدلّ على هيئات قديمة موروثة عن العرب من القبائل المنسوبة لها، و هي بارزة و مشهورة عند العرب و مازالت تسمع في بعض اللهجات.

المتعارف عليه هو أنّ القبائل البدوية تميل إلى الاقتصاد في الجهد العضلي و السرعة في الكلام، مما جعلها تميل إلى التفخيم و الإمالة و الإدغام،و القبائل الحضرية تميل إلى إبراز الحروف و توضيح الأصوات . تمثيلا لذلك" بلغة تميم و أسد وقيس و عامة نجد يميلون الفتحة و الألف إلى الكسرة و الياء فتحدث بذلك حركة بين الفتحة و الكسرة كالحركة الافرنجية التي تحدث بالحرف Ê و الحجازيون لا يميلون إلاّ نادرا".[2]

---

[1] - حفني أفندي : مميزات لغات العرب و تخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها و فائدة علم التاريخ من ذلك، ط1- المطبعة الكبرى الأمرية ببولاق مصر المحمية -1304 هـ،ص 37.

[2] - حفني أفندي: مميزات لغات العرب، ص 40

1.1.الاختلاف في التفخيم و الترقيق :

عن الجوهري: تفخيم الحرف: خلاف إمالته. و مَنطَقٌ فَخْمٌ، أي جَزْلٌ.[1] يمتلئ الفمُ بصداه.

و الترقيق: جعل جسم الحرف نحيلا فلا يمتلئ الفم بصداه.[2]

2.بين تاء والطاء:

تقول تميم: أفلَطِني بالطاء بدلا من أفلتني و في اللسان أفلطني الرجل إفلاطا مثل أفلتني، و قيل لغة في لأفلتني تميمة قبيحة .[3]

عن ابن حنبلي: التبادل بين التاء والطاء، والفرق بينهما هوالتفخيم في الطاء، كلاهما صوت أسناني لثوي شديد، ويخرجان من مخرج واحد. ومن التبادل بين هذين الحرفين قولهم: خَبطٌ في (خَبَطْتُ)، حيث أبدلت التاء طاء متأثرة بما قبلها، ثمَّ أُدغمت الطاء في الطاء.[4]

التاء صوت أسناني لثوي، انفجاري، مهموس مرقق،[5] وصوت الطاء أسناني لثوي، شديد مهموس مفخم، يشتركان في المخرج نِطعيتان، فهما أختان متجانستان[6] ويشتركان في بعض الصفات يختلف صوت الطاء عن التاء في الإطباق والتفخيم.[7] فالإبدال بينهما وارد، إذ تؤثر الطاء على التاء تأثيرا مقبلا تاما كليا متصلا فتبدل طاءً خَبَطْطُ، ثمّ تدغم الطاءتان خَبطٌ.

2.بين القاف و الكاف :

ابن جني وصفه للقاف بأنه:«حرف مجهور، يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا، قال الفراء: قريش تقول: كُشِطَت وقيس، وتميم قشطتُ، بالقاف. وليست القاف في هذا بدلا من الكاف

---

[1]- الصحاح المادة[ف خ م] 2001/5

[2]- المقتضب، ص 168

[3]- ابن منظور: اللسان مادة [ف ل ط]،ص 3461

[4]- بحر العوام ص54

[5]-رمضان عبد الله: أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات، ص111

[6]- أبو طيب اللغوي: الإبدال، 1/ 126

[7]- تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص94

داسه نطقها العامة داصه؛ إذ قلبت السين صادا جاورت السين المهموس رخومستفل الدالَ المجهور شديد مما أ ثقل النطق،فتدخل قانون السهولة والتيسير وأثرت الدال في السين تأثيرا مقبلا منفصلا لتغيرها صادا مطبقا مستعليا لينسجم مع الدال.

يقول ابن منظور: الصاق لغة في الساق عنبرية .[1]

و بنو عنبر هي بطن من تميم، فهم من القبائل البدوية التي تميل إلى التفخيم.

و عن ابن حنبلي: مسح مصح: لقد أخطأ الحريري قولهم للمريض: مسح الله مابك. وقال: الصواب مصح. «يحكى أنّ النضير بن شميل المازني كان مريضا، فدخل عليه قوم يعودونه، فقال له رجل منهم كنيته أبوصالح: مسح الله مابك.فقال له النضير لاتقل: مسح بالسين، ولكن قل: مَصَحَ الله بالصاد - أي: أذهبه وفرقه - يقول الأعشى:[2]

وَإِذَا مَا نفِيهَا أَزْبَدَتْ

أَفَلَ الْإِزْبَادُ فِيهَا وَمَصَحْ

تتأثر السين بالأصوات المفخمة بعدها؛ فتخفم أي تصبح صادا، وذلك أن حروف الاستعلاء تجتذب السين عن سفالها إلى تعاليهن، والصاد مستعلية وهي أخت السين في المخرج، وأخرى حروف الاستعلاء".[3]

4.بين العين والنون:

عن ابن حنبلي: قولهم: أَنْطِيَتُهُ، يريدون به معنى أَعطيته.[4] الأصمعي يُقالُ: أَعْطَيتُهُ أُعْطِيَة

---

[1]- ابن منظور: اللسان مادة [صوق]،ص 2528

[2]- الأعشى: ديوانه، تحقيق محمد حسين، مطبعة النموذجية، القاهرة-1950 م، ص243

[3]- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت(392هـ): المحتسب في تبيين وجوه شوَاذِ القراءات و الإيضاح عنها،تحقيق على النّجدي ناصف و عبد الحليم النجار و عبد الفتاح اسماعيل شبلي،أعده للطبعة الثانية وقدم لها محمد بشير الاذلي –ط 2- دار سركين للطباعة و النشر -1406 هـ-1986 م.168/2

[4]- بحر العوام فيما أصاب فيه العوام، ص163

إعْطَاءً، أَنْطَيتُهُ أُنْطِيَه إِنْطَاءً بمعنى واحد، ومنه قول الأعشى:

جِبَادُكَ في القَيْظِ فِي نَعْمَةٍ تُصَانُ الجِلالَ وتُنْطَى الشَّعِيرَا[1]

وفي حديث الدعاء ((لاَمَانِعَ لِمَا أَنْطَيْتَ، ولا مُنْطِي لِمَا مَنَعْتَ)) هو لغة أهل اليمن في أعطى.[2] وقوله لرجل آخر: أَنْطِهِ كذا.[3]

2.الفتح و الإمالة:

تعريف الإمالة: عن ابن الحاجب: «هي أن يُنْحَى بالفتحة نحوالكسرة قصد المُناسَبَةِ لكسْرَةٍ أوياءٍ، أولكون الألف منقلبة عن مكسور أوياءٍ، أَو صائرة يَاء مَفْتُوحَة أَو للفواصل أَو لإمالة قبلهَا على وَجه».[4]

وعن ابن منظور: المَيْعةُ: سَيَلانُ الشَّيْءِ المَصْبُوبِ. والمَيْعةُ والمائِعةُ: ضَرْبٌ مِنَ العِطْرِ. والمَيْعةُ: صَمْغٌ يَسِيلُ مِنْ شَجَرٍ بِبِلَادِ الرُّومِ يُؤْخَذُ فَيُطْبَخُ، فَمَا صَفَا مِنْهُ فَهُو المَيْعةُ السائلةُ، وَمَا بَقِيَ مِنْهُ شِبْهَ الثَّجِيرِ فَهُوالمَيْعةُ اليابسةُ.5

كالإمالة نحو: نيب في ناب، ويميلون ألفات المدّ إمالة رقيقة تكاد تكون ياءً، وهي لُغَةٌ أندلسية خاصّة، ممّا لوّحَ للمحقق أن يَكُونَ إمّا من أبناء تونس مِمَّن سكن حينا بلاد الأندلس وخاصة غرناطة، أوأنّه من مُهاجري الأندلس إلى البلاد التونسيّة.[6]

عن ابن كمال: كسروا أوائل بعض الكلمات نحوالسِّنام والأصل السَّنَامُ بالفتح.[7]

---

[1]- كتاب الإبدال، 2/ 318

[2]- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، رتّبَهُ و نظمّه لفيف من المستشرقين و نشره أ. ي وِنْسِنك ، مكتبة بريل، ليدن – 1936م، 263/4 (*)((لا مَانِعَ لِما أَعْطَى الله)) حديث شريف .

[3]- النهاية في غريب الأثر، 5/ 76

[4]- ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف ، ص307

[5]- لسان العرب مادة (ميع) 345/8

[6]- ينظر الجمانة في إزالة الرطانة، ص13و 14

[7]- ينظر التنبيه على غلط الجاهل و النبيه، ص588

وعن ابن منظور: وَيُقَالُ لِلشَّرِيفِ سَنِيمٌ مأْخوذ مِنْ سَنَامِ الْبَعِيرِ.[1]

قالت العامّة: السِّنَامُ والصواب السَنام بالفتح أمالوا بالفتحِ إلى الكسر أصل الألف الياء، فمن السَنَام يأتي السنيم.كسروا الميم مناسبة مع الياء هذا لأن الألف في السنَام منقلبة عن ياء، وبالتالي حدثت الإمالة لكون الألف منقلبة عن مكسور أوياءٍ.

عن ابن حنبلي: وقد حدثت إمالة في:يا أهل الخِير، ونِعْمِه ورَحْمِه وسلامِه، وعلاَمِه.[2]

وتقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق،كما في: سِعِيد وبعِيد بكسر أولهما، ورِعِفَ.[3]

وفي نِعْمِه ورِحْمِه وسِلامِهْ، وعلامِهْ لها وجه من الإمالة على رأي بعض الباحثين:إمالة الفتح إلى الكسر، أوتحويل الألف إلى ياء.[4] تمثيلا لذلك:عن القاضي التنوخي:قولهم الظِلاَمِة بكسر الميم (في لغة الكوفيين).[5]

وفي: سِعِيد وبعِيد بكسر أولهما ورِعِفَ، يمثل تحويل هلال إلى هِليل.[6]

---

[1] – لسان العرب مادة (سنم) 307/12

[2] - بحر العوام فيما أصاب فيه العوام، ص57

[3] - المصدر نفسه ، ص57

[4] - حِفني ناصف: حياة اللغة العربية:مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، الظاهر-ط1-1423هـ-2002 م، ص18

[5] - عبد الله بن أحمد محمد القليصي:التوليد اللغوي-دراسة وصفية في المستويات و المظاهر كتاب (نشوار المحاضرة و أخبار المذاكرة) للقاضي التنوخي أنموذجا-دار غيداء، عمان –ط1-1438 هـ-2017م، ص268

[6] - المرجع نفسه ، ص268

المحور الخامس

- مواقف وآراء في اللهجات
- الاحتجاج باللهجات العربية
  أ. باب كلام العرب حجة،
  ب. القياس، استصحاب الحال
- لهجات مخالفة للوضع في صفة ومخرج الأصوات

ثاني عشر :مواقف وآراء في اللهجات:

للعلماء آراء متفارقة حول اللهجات، منهم من يتشدد في حكمه، و" منهم من يوافق كلّ لهجات العرب و هي قبائل، وغيرهم: اعتدَّ ببعض ما كان من لهجتي قبيلتين هما كنانة وطيئ، أي رفضوا بعضه الآخر"[1]

من المتشددين: الكسائي : خطأ أنْ يُجمع "فَعِيل" على فُعَل بفتح العين، فهم يخطئون حين يقولون:" جُدَدٌ " في جمع " جديد"، مع أنّ ذلك لغة بني ضبة، قال أبو زيد:" سمعت من بني ضبة : سرير و سُرَرٌ ، و بئر جمعها آبار، و جَرور جمعها جُرَرُ" يكرهون الضمتين.[2]

ابن السكيت لا يرى وجها لاستعمال الفعل "تزوّج" مُعَدّى بالباء، فالصحيح عنده أن يُعَدَّى بنفسه، قال يونس تقول العرب : زَوَجْتُهُ امرأةً. و ليس كلام العرب : تزوجتُ بامرأةٍ، ، مع أنه من لغة أزد شَنُوءة تُعَديهِ بالباء ،و قد روى الأخفش أنه قال يَجُوز زيادة الباء، فيقال :زَوّجتُه بامرأة فتزوّجَ بها.[3]

كما خطأ الفراء استعمال "كلْوَة " بدلا من كِلْيَة بالياء مفرد الكلى مع أنها لغة أهل اليمن .[4]

اختلافات بين متشدد و موافق لكلام العرب على حدّ قول ابن جني في خصائصه: في باب اختلاف اللغات: " فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مُخطئ، و إن كان غير ما جاء به خيرا منه.[5]

و عن قلّة وكثرة الاستعمال؛ ابن جني لا يُخَطِئ المتكلم في القِلّةِ وإنّما لا يتكلم في أجود اللغات على حدّ تعبيره : " لم يكن مُخطئا لكلام العرب، لكنه يكون مُخطئا لأجود اللغتين"[6]

---

[1] - عبد الفتاح سليم: المعيار في التخطئة و التصويب-دراسة تطبيقية، دار المعارف- ط 1-1411 ه -1991 م، ص43
[2] - المرجع نفسه ،ص44
[3] - المرجع نفسه ،ص44
[4] - المرجع نفسه ،ص44
[5] - ابن جني: الخصائص12/2
[6] - المصدر نفسه ، ص 13/2

فالمتشدد من العلماء كان لا يأخذ بكلّ اللهجات خاصّة عصر التدوين للغة العربية الفصيحة وتقعيدها لكن هناك من اهتم باللهجات المسموعة عن العرب، سُجلت مبعثرة في كتب مُختلفة على قلّتها غير منسوب إلى أهله.

ثالث عشر: الاحتجاج باللهجات العربية:

يعدُّ ابن جني أوّل من اهتم باللهجات في القرن الرابع من الهجرة كان السباق في معرفة اللهجات، وضع منهجا جديدا لدراسة اللهجات بمشافهة الفصحاء من العرب ليتمكن من الفصل بين الجيد و الرديئ. وضع بابا في كتابه الخصائص، سماه " باب اختلاف اللغات و كلّها حُجَّة".

في هذا الباب أثبت أنه يمكن الاحتجاج بأية لهجة من لهجات العرب، جاء في قوله: " فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مُصيب غير مُخطئ".[1]

1.باب كلام العرب حجة:

الاحتجاج بكلام العرب ورد في عدة مؤلفات خاصّة في عصر جمع اللغة من أفواه العرب الفصحاء، السيوطي يرى في كلام العرب حُجّة و يضع الفصاحة مقياسا لما يحتجُّ به، ورد في قوله:"أما كلام العرب فيُحتَجُّ به بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم" [2]

يتفق علماء التاريخ على أن لغة قريش هي أفصح لغات العرب وأسلمها من شوائب العُجمة لبُعدهم عن بلاد العجم، ثم يليهم في الفصاحة من اكتنفهم من ثقيف، وهذيل، وخزاعة، وبني كنانة وغطفان، وبني أسد، وبني تميم، وأما من بعُد عنهم من ربيعة، ولخم، وجذام، وغسان، وإياد

[1] - أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت(392هـ): الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط4. 12/1

[2] - عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: الاقتراح في أصول النحو، تقديم علاء عطية ، تحقيق عبد الحكيم عطية، ط2- دار البيروتي، دمشق-1427 هـ- 2006 م،ص49

وقضاعة، وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم والحبشة، فلم تكن لغتهم خالصةً من الشوائب تامة الملكة لمخالطتهم الأعاجم، وعلى قدر قربهم من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم.[1]

ويشهد علماء اللغة المتقدمون لقريش فصاحة اللغة وعذب اللسان إذ يستمتع العرب من سماعهم؛ كانوا يعرفون لقريش فضلها عليهم وتسميتهم "أهل الله"، فرأوا أنها كانت مع فصاحتها وحسن لغتها، ورقة ألسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب فضيقوا على أنفسهم المنافذ والمسالك في أخذ اللغة العربية وتلقينها إلا ممن تتوافر فيهم شروط هذا الطبع السليقي، وانحصر الأخذ والتلقي في قيس وتميم وأسد وهديل وبعض كنانة وبعض الطائيين، وبهم اقتدي فتخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم، وعليهم اتّكل في الغريب، وفي الإعراب والتصريف فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طُبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب.[2]

ويقول: الفارابي في أول كتابه المسمى الألفاظ والحروف :«كانت قريش أجود العرب انتحاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا وإبانة عما في النفس. والذين عنهم نقلت اللغة العربية، وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس، وتميم، وأسد؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب والتصريف. ثم هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين. ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم».[3]

---

[1] - ينظر محمد عبد الله بن تمين: اللحن اللغوي في الفقه و اللغة، التدقيق اللغوي شروق محمد سلمان، الإخراج الفني حسن عبد القادر غزاني، دائرة الشؤون الإسلامية و العمل الخيري ،دبي–ط1-1429 هـ-2008 م، ص 38 ، وعبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة، تحقيق و تعليق و التقديم عبد السلام الشدادي، خزانة الفنون و العلوم، [د.ط] [د.ت] ، 251/3

[2] - ينظر أبو الحُسين أحمد بن فارس بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها ، تعليق أحمد حسن يسبح ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان –ط-1-1418 هـ-1997 م، ص28 وجلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ، مطبعة حجازي، القاهرة ط 3-1360 هـ-1941 م ص19

[3] - السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص 19، و المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، شرح و ضبط و تصحيح، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي مكتبة دار التراث–ط3 ، 211/1 .

فالعربية الفصحى هي لغة البدو كانوا يطرؤون على الحضر، فيتلقاهم الرواة بما اختلفوا فيه يعترضون حجته في منطقهم، ويتلقفون أدلته من أفواههم، ويتحملون عنهم بالنوادر وما إليها جعلوا للغتهم الحكم الفاصل في العربية كالصحيحة وصلت إلينا في صورتين الأولى أدبية فيما يسمى بالأدب الجاهلي أو الآثار الجاهلية من أشعار وخطب، والثانية لغة شعبية لم تصل منها أعمال كاملة بل جاءت متناثرة عن لهجات القبائل العربية الخاصة؛ استخلصها العلماء من كتب اللغة والنحو والأدب، وفقه اللغة .[1]

2.تعريف القياس:

1.اللغة: في المعاجم: «هو مقارنة كلمات بكلمات، أوصيغ بصيغ، أو استعمالٍ باستعمال ليستنبط المجهول على نسق المعلوم».[2]

2.اصطلاحا: اصطلاحا عُرِّفَ ب:«عملية إبداعية عقلية فطرية، يقوم بها أفراد الجماعة اللغوية، حيث أنّهم يُضيفون إلى اللغة كلمات وعبارات وجملا لم نعرفها من قبل، كما أنه

عملية محافظة، لأنّ هذه الكلمات والعبارات والجمل يأتي على مثال سابق غالبا».[3]

3.القياس عند اللغويين:

من اللغويين: ابن الأنباري يقول :«القياس حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه».[4]

---

[1]- ينظر مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، راجعه و ضبطه عبد الله المنشاوي، و محمدي البحقيري، مكتبة الإيمان – المنصورة-مصر -ط1-1997 م، 285/1 ، و رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة –مكتبة الخانجي للطباعة و النشر، القاهرة– ط6-1420هـ-1999 م، ص 77

[2]– محمد سليمان عبد الله الأشقر:معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة، مؤسسة الرسالة، بيروت-ط1- 1415 هـ- 1995م، ص325

3- محمد حسن عبد العزيز: العربية الفصحى المعاصرة (قضايا و مشكلات)، مكتبة الآداب، القاهرة –ط1-1433 هـ-2011م، ص16

[4]- ابن الأنباري: لمع الأدلة ، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، [د. ت] ، ص95

ويعرفه آخر بأنه: «طريق يسهل به القيام على اللغة، ووسيلة تُمكِن الإنسان من النطق بآلاف من الكلم والجمل دون أن تقرع سمعه من قبل، أو يحتاج في الوثوق من صحة عربيتها إلى مطالعة كتب اللغة أو الدواوين لمنشور العرب ومنظومها ».[1]

دي سوسير يعرف القياس بأنه :«صِيغة صُنِعت على منوال صِيغةٍ أو صِيغٍ أخرى، طبقا لقاعدة معلومة ».[2]

فندريس: « يُطلَقُ القياس على العملية التي بها يخلق الذهنُ صيغةً أو كلِمةً أو تركيبا تبعا لأنموذج معروفٍ ».[3]

إذا كان القياس عملية إبداعية يمدّ اللغة صيغا، وتراكيبا لم تكن موجودة قبل وهو ما يجعلها حيّةً تواكب التطوّر".[4] فالإبداع في اللغة يتلقى قبولا إذا ما وجد له نظيرا قَبِلَهُ القياس.

فالقياس أصيل في اللغة انبنت عليه قواعدها تساعد المتكلم على مواكبة حضارته إذا ما وافق كلامه القياس، يُعمد عليه. " فلولا هذه المقاييس لضاقت على الناطق بها، فيقع في نقيضه العي و الفهاهة.[5]

وبالقياس تُثبت صحة عربية ما يُنتجه الانسان دون الرجوع إلى مطالعة كتب اللغة وضح ذلك الشافعي لابن فارس عندما سأله عن حقيقة القياس: "و لقد كلمت من يذهب بنفسه ويراها من فقه الشافعي بالرتبة العليا في القياس. فقلت له: ما حقيقة القياس و معناه و من أي شيء هو؟ فقال: ليس عليّ هذا و إنّما على إقامة الدّليل على صحته ."[6]

4.لغة العرب قياس :

---

[1]- محمد الخضر حسين: دراسات في العربية و تاريخها، المكتب الإسلامي، دمشق، ص 25

[2]- فردينا ن دي سوسير:دروس في الألسنية العامة ، تعريب صالح القرمادي ومحمد شاوش ومحمد عجينة ، دار العربية للكتاب-[د. ت]، ص243

3- فندريس: اللغة، ص205

[4]- ينظر التواتي بن التواتي : محاضرات في أصول النحو ، دار الوعي للنشر و التوزيع [د. ت] الجزائر، ص189

[5]- محمد الخضر حسين: القياس في اللغة العربية، المطبعة السلفية و مكتبتها لصاحبها محب الدين الخطيب –القاهرة-1353 هـ ، ص24

[6]- ابن فارس: الصاجبي ،ص 33

أجمع اللغويون أنّ للغة العرب قياسا، و أنّ العرب تشتقّ بعض الكلام من بعض الكلام من بعض تمثلا ذلك باسم الجنّ مشتق من الاجتنان؛ و أنّ الجيم و النون تدلان على الستر. و تقول العرب للدرع: جُنَّة. و أجنَّهُ الليلُ. و هذا جنين، أي هو في بطن أمه أو مقبور.[1] جاء عن العرب الاجتنان هو التستر فهي لغة صحيحة، وأنّ الجنّ مشتق منه؛ قياس أثبتته العرب في معاجمها.[2] ابن فارس يثبت صحة اللغة و خلودها عبر الزمان و يقاس عليها، و القياس على غير كلام العرب بطلان و فساد في اللغة.

وفي باب اختلاف اللغات و كلّها حجة يقول ابن جني: اعلم أنّ سعة القياس تبيح لهم ذلك، ولا تحظُره عليهم؛ ألا ترى أنّ لغة التميمين في ترك إعمال ما يقبلها القياس يؤخذ به، و يُخلد إلى مثله. و ليس لك أن تردّ إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنّها ليست أحقّ بذلك من راسيلتها. لكن غاية مالك في ذلك أن تتخيّر إحداهما، فتتقوّها على أختها، و تعتقد أنّ أقوى القياسين أقبل لها، و أشدّ أنسا بها. فأمّا ردّ إحداهما بالأخرى فلا.[3] ابن جني لا يفاضل بين اللهجات لا يجعل القياس معيارا لتقوية لهجة عن الأخرى وإنّما التفاضل بين لهجتين هو كثرة الاستعمال.

في موضع آخر يجعلون لغة قيس أجود لغات القبائل الأخرى يقاس عليها في هذا قال أبو حيان في شرح التسهيل: كلّ ما كان لغة لقبيلة قيس عليه. و يضيف أيضا : إنما يسوغ التأويل إذا كانت الجادة على شيء، ثمّ جاء شيء يخالف الجادّة قيتأوّلُ؛ أمّا إذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلّم إلاّ بها فلا تأويل .[4] و من ثمّ رُدَّ تأويل أبي علي على قولهم: ليس الطيب إلاّ المسك على أن فيها ضمير الشأن؛ لأنّ أبا عمرو نقل أنّ ذلك لغة بني تميم.[5] أيّ كلّ ما تكلمت به لهجات العرب وافقها نأخذ به و لا نلتمس له عللا. و لا نضع له تأويلات حتى لا نبتعد عن صحة

[1]- ابن فارس :الصاحبي، ص33
[2]- ابن فارس: الصاحبي ، ص33
[3]- ابن جني: الخصائص، 10/1
[4]- و المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، 258/1
[5]- المصدر نفسه، 258/1

الظواهر اللهجية خاصة اللهجات التي أُهِلت للاحتجاج بكلامها؛ كلهجات قبائل العرب هم: قيس، وتميم، و أسد؛ الذين عنهم أُخِذَ الأكثر و المعظم .

و في اسم الفرس قالوا كان في زمانهم، ثمّ انقرض و حدث حيوان آخر؛ فسمي بذلك بطريق الإلحاق و القياس. و آخر يثبت أن اسم الجنس لا ينقرض، والعرب وضعت اسم الفرس لنفس الحيوان.[1]

2)استصحاب الحال:

تعريفه: ابن الأنباري يعرف استصحاب الحال بقوله:" و أمّا استصحاب الحال، فإبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل، كقولك في فعل الأمر: إنّما كان مبنيا؛ لأن الأصل في الأفعال البناء،و إن ما يعرب منها لشبه الاسم، و لادليل يدل على وجود الشبه فكان باقيا على الأصل في البناء .[2]

فاستصحاب الحال قاعدة في أصول الفقه النحوي إذا انعدم الدليل الشرعي على وجود المسألة ما؛ يستصحب الأصل إذا اندعم الدليل القياسي أو السماعي، فيُبْقَى اللفظ على ما يستحقه في الوضع.[3]

عرَض الدكتور تمام حسان لباب الأصل، جعل الأصل "أصل وضعٍ" و"أصل قاعدة": فأما أصل الوضع، فقد قسَّمه إلى أصل وضع الحرف، وأصل الكلمة، وأصل الجملة.

[1]- ينظر و المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، 61/1

[2]- ابن الأنباري: الإغراب في جدل الإعراب ، تحقيق سعيد الأفغاني- ط2، دار الفكر – بيروت -1391 هـ- 1971 م ،ص 46 .

[3]- تمام حسان: الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللُّغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة- 1460هـ- 2000م. ،ص109

1) أصل وضع الحرف:

في حالة إفراده، أن تشكل الحرف بالسكون و تأتي به منطوقا بعد همزة مكسورة عندئذ يتبين لك مخرجه و صفاته؛ و في صوت النون ينطق في اللثة و أن تكون أنفية مجهورة التي يتمثل به الأصل ".[1]

في حين تتغير صفة النون و مخرجه تنطق ميما مثل كلمة «ينبغي"، و تنطق مفخمة في للهاة كما في "ينقل" وتنطق مفخمة في الأسنان مثل "ينظر"، و قد تنطق من الشفتين كما في "ينبح " و تنطق من الشفة السفلى و الأسنان العليا مثل" ينفع"، و تنطق مفخمة في الأسنان مثل ينظر،و قد تنطق بغنة مثل: من يكن "[2].

فهي فروع عُدُلت عن الاصل،لا يعترف بها علماء اللغة و يشهدون لنون واحدة في نظام الخط العربي متجاهلين النونات التي تنبني عليها كلمات أخرى ويوضح اللغوي حسان تمام ذلك :"أن نظام الخط العربي الذي لا يرمز في الكتابة إلاّ هذه انون الواحدة، و يرى ذلك نوعا من الاقتصاد، لأن الرمز إلى الفروع يضيف عبئا جديدا يتحمله الكاتب دون أن يضيف فائدة جديدة للمعنى"[3] و السبب في ذلك أن العرب القدماء وضعوا الحروف دون التفريق بين الأصل و الفرع .

و في القراءات القرآنية تتحول النون الأصلية إلى صوت آخر عند التقاءها بالأصوات الأخرى فتنطق بغنة أو إدغام أو إخفاء. فكانت الحالات التي لم يُوضع لها أصل فكانت المصوغ اللغوي الذي تبنى هذه الحالات وهو استصحاب الحال.

2) أصل وضع الكلمة:

و في الكلمات المشتقة بحث النحاة في أصل وضعها و لم يصلوا إلاّ بعد تجريد الكلمة ليكشفوا عن أصل الوضع الأول بواسطة إدراك التقارب بين كلمات الأصول الثلاثة "ق ت ل" قتل

[1] - المرجع نفسه ،تمام حسان: الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللُّغوي عند العرب، ص109

[2] - المرجع نفسه ص 111

[3] - تمام حسان: الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللُّغوي عند العرب، ص110.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
معهد
الآداب و اللغات
المكتبة

يقتل، قاتل، مقتول، قتال، و قتيل، و قتول، و مستقتل لاحضوا اشتراك الكلمات في ترتيب الحروف الثلاثة "ق ت ل " سموه أصل الاشتقاق" فكان من اليسير إدراك أمرين:[1]

أ. أن هذه الكلمات تختلف في صورتها مع اتحادها في أصل اشتقاق.

ب.أن صورة كل كلمة منها ليست مقصورة على هذه الكلمة، و إنّما هي قالب تصبّ فيه كلمات ذوات اشتقاقات أخرى.

و بهذا اكتشف النحاة أصلا آخر وهو" أصل الصيغة ".[2]

وبالنظر إلى أصل الاشتقاق، وأصل الصيغة، والقواعد الصرفية، يسهل ردُّ الكلمة إلى أصل وضعها؛ مثلًا: نستعين في رد (قال) بـ(أقوال وقول)، وبصيغة فعل، ثم بالقاعدة الصرفية التي تقول: "إذا تحرَّكت الواو وانفتح ما قبلها قُلِبت ألفًا"، وهكذا في بقية ما تصرف من هذا الأصل في اجتماع الاشتقاق إلى الصيغة فيكون منهما أصل الوضع.[3]

وقد اعتبر تمام حسان أن أهم أثر لاستصحاب الحال في الدرس النَّحْوي هو أنه دفع النحاة إلى "تجريد الأصول"، حتى وصلوا لما أسمَوه "أصل الوضع" و"أصل القاعدة"، وما ارتبط بذلك من عدول عن الأصل ورد إلى الأصل بِناءً على قواعد توجيهية مُحدَّدة [4]

3)أصل وضع الجملة:

للجملة ركنان المسند و المسند إليه؛ فأمّا الجملة الاسمية فالمبتدأ مسند إليه و الخبر مسند و أمّا في الجملة الفعلية فالفاعل أو نائبه مُسند إليه و كلّ ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلاّ به و ماعدا هذين الركنين مما نشتمل عليه فهو فضلة يمكن أن يستغني عنه تركيب الجملة، هذا هو أصل الوضع بالنسبة للجملة .[5]

---

[1] - المرجع نفسه، ص117.

[2] - المرجع نفسه ،ص117

[3] - المرجع نفسه، ص117.

[4] - ينظر تمام حسان: الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللُّغوي عند العرب ،ص144

[5] - ينظر المرجع نفسه،ص144

من قواعد الجملة في الأصل:

- ذكر أركانها، و إذا حُذف ركن وجب تقدير المحذوف.
- إظهارها و إذا أُضمر ركن وجب تفسيره.
- و في تريب أركنها و قد يُعْدَلُ عنها إلى التقدير و التأخير
- و الأصل الإفادة، فإذا لم تتحقق الفائدة فلا جملة، و تتحقق الإفادة بالقرائن حين يؤمن اللبس.[1]

في كلّ هذه الحالات يكون لها ردٌّ إلى الأصل بصورة من الصور، تُردُّ الفرع إلى أصله ، ومن ثَم تستحق التأويل؛ بحيث تؤول - أي تُرجع إلى الأصل، فإذا سمعنا الحوار الآتي:

أ. كيف حالك؟

ب. بخير.

كان الضمير" أنا" من الكاف في آخر السؤال، ونعتبر هذه الكاف دليل الحذف، وبذلك يجوز هنا الحذف؛ لأنه "لا حذف إلا بدليل[2]."

أمّا عن الأصل الثاني؛ أصل القاعدة، فهي تلك القاعدة السابقة على القيود والتفريعات؛ كقاعدة رفع الفاعل والمبتدأ، وتقدُّم الفعل على الفاعل.[3]

[1] - ينظر المرجع نفسه، ص121.

[2] - تمام حسان: الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللُّغوي عند العرب، ص 213-214 - 215

[3] - المرجع نفسه، ص122.

المحور السادس

- الترادف
  - أ. الموافقون
  - ب. الرافضون
- والمشترك اللفظي
  - أ. الموافقون
  - ب. الرافضون

رابع عشرة: الترادف والمشترك اللفظي:

1)الترادف:

عن الإمام فخر الدين: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. قال و احترزنا بالإفراد عن الاسم و الحدّ، فليسا مترادفين، بوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف و الصارم، فإنهما دلاّ على شيء واحد، لكن باعتبارين: احدهما على الذات و الآخر على الصفة.[1]

أ. الرافضون:

اتفق بعض اللغويين في انكار الترادف، و اختلفت أراءهم في نفيهم للترادف يرفض فريق الترادف بين الشيئين أو أكثر و يروا في ذلك تباينا ؛حجتهم في ذلك الاول ذات و الثاني صفة. في حدث مجالس سيد الدولة بحلب و بالحضرة جماعة من أهل اللغة و فيهم ابن خلويه : فقال أحفظ للسيف خمس و خمسين اسما، فتبسم أبو علي الفاريبي و قال: ما أحفظ له إلاّ اسما واحدا وهو السيف، قال ابن خلويه: فأين المهند و الصارم و كذا و كذا فقال: أو علي هذه صفات.[2] هذا فريق لا يرى في اللغة ترادف. و يروا في أسماء السيف الأول يؤدي المعنى غير معنى الأخرى و لا حجة لتعدد الأسماء . ردا عليهم" لما أمكن أن نعبّر عن شيء بغير عبارة؛ و ذلك أنّا نقول في " لا ريب فيه" و"لا شك فيه" فلو كان الريب غير الشك؛ لكانت الريب و الشك خطأ؛ فلما عبّر بهذا عن هذا عُلم أن المعنى واحد.[3]

و في قولهم: إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يُعبّر عن الشيء بالشيء عن طريق المشاكلة ابن فارس: لسنا نقول أن اللفظتين مختلفتان، فيلزمنا ما قالوه، و إنّما نقول أن في كلّ واحدة منها معنى

---

[1] - السيوطي عبد الرحمن جلال الدين :المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، شرح و ضبط و تصحيح ، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي،—ط3 مكتبة دار التراث -401/1

[2] - المصدر نفسه،403/1

[3] - السيوطي:المزهر ،404/1

ليس في الأخرى.[1]

و يؤكد ابن فارس و أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب على وجود فروق المعنوية بين الاسم و الصفة و مثلوها بالأفعال من حيث المعاني التي تدلّ عليها " ففي نحو،مضى و ذهب و انطلق و قعد و جلس، و رقد و نام و هجع؛ قالوا : ففي قعد معنى ليس في جلس، و كذلك القول فيما سواه، حجتهم أنا نقول: قام ثم قعد ، ثم نقول كان مضطجعا فجلس، فيكون القعود عن القيام و الجلوس ارتفاع عما هو عليه.[2]

واضح من كلامهما أن الفروق المعنوية بين الأفعال تنفي الترادف في الأفعال و كذلك في الأسماء.

ب.الموافقون:

أثبت فريق من العلماء الترادف في تأليفاتهم أمثال العلامة فيروز آبادي صاحب الذي ألف بابا في قاموسه سمّاه الرَّوض المسْلوف فيما له اسمان إلى ألوف. و أورد للعسل ثمانين اسما في كتابه سماه ترقيق الأسل لتصفيق العسل و أفرد خلقٌ من الأئمة كتابا في أسماء أشياء مخصوصة، كما ألف ابن خلويه كتابا في أسماء الأسد، و كتابا في أسماء الحيّة.[3]

حدد أهل الأصول أسباب وقوع الألفاظ المترادفة :

– أن يكون من واضعين المفردات أكثر من قبيلة للمسمى الواحد على قول السيوطي: "هو الأكثر بأن تضعَ إحدى القبيلتين أحد الاسمين، و الأخرى الاسم الآخر للمسمّى الواحد، من غير أن تشعرَ إحداهما بالأخرى، ثمَّ يَشتهِر الوضعان، و يخفى الواضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر؛ وهذا مبنيّ على كون اللغات اصطلاحية"[4] أي أن يقع الاسمان من لغتين، أو من لغة واحدة كالحنطة و البرُّ و القمح؛[5]

---

[1]- المزهر في علوم اللغة و أنواعها ،404/1

[2]- ينظر المصدر نفسه،404/1

[3]- المصدر نفسه،403/1

[4]- المصدر نفسه ،405/1

[5]-المصدر نفسه،403/1

– أو عن طريق الاستعمال المجازي، فقد تستعمل بعض الكلمات استعمالا مجازيا في معنى من المعاني يطول العهد عليه فيصبح حقيقة ويكون لهذا المعنى الجديد الذي انتقل إليه اللفظ بالمجاز لفظ آخر يستعمل استعمالا حقيقيا.[1] ويبقى اللفظان في استعمال المتكلمين بنفس المعنى الأول كان أصلا و الثاني جاءه عن طريق المجاز.

– مما ورد من المترادف "العُفَاقَةُ و العُنْفُوَان، والمَاذِي والمَاذية، و الطُّن، والطَّنَ،(*)و البِلَّة و البَلَّة.[2]

عن اللسان : المربد: موضع يُجفف فيه التمر مثل الجرين بلغة أهل الحجاز، و لهم المربد ،و الأندر لأهل الشام، و البيدرُ لأهل العراق.[3]

للترادف أهمية كبيرة في اتساع اللغة يساعد الكاتب و الشاعر و الباحث، ميزاته اللغوية عند إظهار ألوان المعاني المتباينة، في المترادفات على حد رأي عثمان أمين:" تلك هي وفرة الألفاظ الدالة على الشيء منظورا إليه في مختلف دراجاته و أحواله و متفاوت صوره و ألوانه"[4] مثل ذلك بمترادفات بمعنى عام و تختلف درجات، فالظمأ، و الصدى، و الأوام، و الهيام كلمات تدلّ على العطش؛ إلا أنّ كلّ منها يصوّر درجة من درجاته : فالعطش إذا أحسست بحاجة إلى ماء، و إذا اشتدّ العطش فهو الظمأ، و إذا اشتدّ الظمأ فتصدى، و يشتدّ بك الصدى فتؤوم، أو يشتدّ بك الأوام.[5]

[1] - المقتضب، ص 198
[2] - المزهر في علوم اللغة و أنواعها،403/1 (*) في اللسان الطن بضم الطاء و الفتحها و هو ضرب من التمر الأحمر شديد الحلاوة .
[3] - لسان العرب[ر ب د]
[4] - أمين عثمان: فلسفة اللغة العربية، الدار القومية للتأليف و الترجمة-1965 م،ص 58
[5] - ينظر أمين عثمان: فلسفة اللغة العربية، ص 58

الآداب و اللغات

2)المشترك:

هو دلالة اللفظ على معنيين أو أكثر على التساوي. مثل العين التي لها معاني كثيرة منها الباصرة و عين الجيش الذي ينظر لهم، و عين النفس، وهو يعين الرجل بمعنى أن الرجل ينظر إليه فيصيبه بعين، و عين الجاسوس، ومطر أيّام لا يقلع، وغيرها من معانٍ كثيرة .[1]

السيوطي يردّ المشترك إلى اختلاف اللهجات ورد في قوله : " أمر ملموس في لغتنا العربية بأن يضع اللفظ لأحد المعاني حيّ من أحياء العرب، و للمعنى الآخر حيّ آخر، و يعلم كلّ فريق بوضع آخر، و يشيع الاستعمالان.[2]

فالمشترك ظاهرة لغوية أتى في تأليفه الكثير من اللغويين و غيرهم رفضوا المشترك و برهنوا لذلك.

أ.الرافضون: منهم ابن درستويه ينكرون المشترك على أن الألفاظ التي تدلّ على المشترك من باب الحقيقة و المجاز، حجته أن اللغة موضوعة للإبانة و أن الاشتراك فيه إبهام ولبس و تعمية وتغطية و مثل ذلك ينزه عنه كلام العقلاء.[3]

ب.المؤيدون : الفريق الثاني يؤيد المشترك ظهر في تأليفاتهم ضربوا أمثلة كثيرة في المشترك؛ من رواده الخليل، و سيبويه و الأصمعي، و أبو عبيدة، وأبو زيد، وابن فارس و المبرد و الثعالبي.[4]

و يروا في ظاهرة المشترك لا يؤدي إلى الإبهام لوجود القرائن التي تشعر السامع بالمراد و تصرفه عن اللبس و الإبهام و برروا في ذلك بمثال الخال " خالي ذو جاه بين قومه "فعرف المقصود بالخال هو أخو الأم دون لبس.[5]

المشترك ظاهرة لغوية شائعة في اللغة مند القديم وقع في لغة العرب و أساليبهم و لا يمكن إنكاره مادام وقع في تأليف اللغويين القدماء و المحدثين.

---

[1] -عبد الغفار حامد هلال: علم اللغة بين القديم و الحديث- ط 3- مطبعة الجبلاوي، القاهرة - 1409 هـ- 1989 م، ص286

[2] - السيوطي :المزهر، 177/1

[3] - ينظر محمد رياض كريم :المقتضب في لهجات العرب، ص180

[4] - ينظر المرجع نفسه،ص180

[5] - ينظر محمد رياض كريم :المقتضب في لهجات العرب، ص181

المحور السابع

- اللهجات والقراءات القرآنية
- اختلاف الاقراءات

خامس عشرة: اللهجات والقراءات القرآنية:

1.اختلاف القراءات باختلاف اللهجات:

قال رسول صلى الله عليه و سلم " نزل القرآن بسبع لغات كلّها كافٍ شافٍ".[1]

ما ورد عن الزركشي قال في برهانه : القرآن و القراءات حقيقتان متغايرتان. فالقرآن: هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان و الإعجاز[2]

و القراءات اختلاف الوحي المذكور، في الحروف و كيفيتها،من تخفيف و تشديد و غيرها يعرف ابن الجزري: القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، و اختلافها بعزو الناقلة . ولابد فيها من التلقي و المشافهة؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلاّ بالسماع و المشافهة. و ليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون النقل، أو أوجه إعراب أو لغة، دون رواية.[3]

القراءات تختلف في صفات حروفها و مخارجها لكنها تتطلب السماع و المشافهة، لتسلَم القراءة

و في الصحيح أن الرسول صلى الله عليه ة سلم قال: ((إنَّ رَبِي أَرسَلَ إليَّ أن أقرأَ القرآن على حرفٍ، فَرَدَدْتُ إليه أنْ هَوِّنْ على أُمَتِي، و لم يَزَلْ يُرِدُ حَتَى بَلَغَ سبعة أحرفٍ))[4]

القراءات المختلفة واردة مند عهد الرسول صلى الله عليه وسلم هتى لا يتكلف القارئ مهما كان سنه أو جنسه أو عرقه.

كانت من دواعي هذه الاختلافات مايلي:[5]

- الاختلافات التي حدثت بين الصحابة في القراءة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان حكما فيها.
- الاختلافات التي رويت بين المصاحف العثمانية، التي أرسلها إلى الآفاق، وهذا الاختلاف إنّما هو أثر من آثار القراءات.

---

[1] - ابن جني: الخصائص، 10/1

[2] - عبد الوهّاب حمّودة : القراءات و اللهجات، مكتبة النهضة المصرية، ط1- القاهرة -1368 هـ- 1948 م،ص13

[3] – عبد الوهّاب حمّودة : القراءات و اللهجات ، ص3

[4] النووي على مسلم 102/6

[5] – عبد الوهّاب حمّودة : القراءات و اللهجات،ص5

وزارة التعليم العالي

– الروايات التي رويت عن الصحابة و التابعين، ومن بعدهم، و نقلها ثُقاتُ الأئمة، و تلقتها الأمّة بقبول.

القراءات القرآنية وصلت للأمة بروايتها المختلفة، وتلقت قبولا من الأئمة، و لها صور عديدة في أوساط العرب على اختلاف لهجاتهم، شرط أن توافق "العربية و لو بوجه هو كا نعتقده هنا من صحة القراءة بلهجات العرب على اختلافها "[1]

لبى الله سبحانه و تعالى طلب رسوله صلى الله عليه وسلم، لأن تكون قراءات بلغات مختلفة تيسيرا لكلّ المسلمين أن يقرءوا بلغتهم كما اعتدوا عليها. مما ورد عن العرب من قراءات . " فالهديلي يقرأ " عتى حين"، يريد " حتى حين" [2] كان يلفظ العين بدلا الحاء في حتى حسب عادته و استعماله . و الآخر الأسدي يقرأ " تِعلَمون و تِعلم و تِسوَد وُجُوه " بكسر التاءات. و القريشي لا يهمز.[3]

كلّها قراءات اعتادها أهل لهجة قبلها الأئمة تسيرا أراده الله لعباده، و حتى لا يكون الدين دين عسر، تنبه ابن قتيبة "و لو أراد كلّ فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا و ناشئا وكهلا اشتدّ ذلك عليه و عظمت المحنة فيه ثمّ لم يمكنه ذلك إلاّ بعد رياضة للنفس طويلة و تدليل للسان، و قطع للعادة، فأرادَ الله عزّ و جلّ بلطفه و رحمته أن يجعل لهم متسعا في اللغات متصرفا في الحركات كتيسيره عليهم في الدين حين أجاز لهم على لسان رسوله الكريم صلى الله عليه سلم أن يأخذوا باختلاف العلماء من أصحابه رضي الله عنهم في فرائضهم و أحكامهم و صلاتهم و زكاتهم و حجهم و طلاقهم و عتقهم و سائر أمور دينهم" .[4]

---

[1]- اللهجات في القراءات، ص81

[2]- القُرَطِينُ لابن مطرف الكناني: كتابي مشكل القرآن و غريبه لابن قتيبة، دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت، ص222

[3]- المصدر نفسه ،

[4]- ينظر القُرَطِينُ : كتابي مشكل القرآن و عريبه لابن قتيبة ، ص223

2.2.اختلافات لهجية صوتية:

تختلف اللهجات العربية في قراءاتها الصوتية في أكثر وجوه، حيث تختلف القراءات في درجة تشديد الصوت، أو علظة، أو رقة، أو همسا أو جهرا، أو إدغاما،و غيرها من الاختلافات كالانتقال الحركات من الضم إلى الفتح و من الجرّ إلى الضمّ.

1. **صور الاختلاف القراءات اللهجية :**

أولا –التشديد و التخفيف أو الإدغام و الإسكان:

تختلف القبائل في قراءاتها ؛ تميم و طيئ و أسد و بكر بن وائل و تغلب، و عبد قيس توثر الإدغام في قراءاتها.

أشهر القراء منهم من يشدد في قراءته ،و من يحفف ؛ قرأ ابن كثير،و نافع،و أبوحفص، و عاصم بتشديد الحرف في قول﴿الر كِتَٰبٌ أُحكِمَت ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَت مِن لَّدُن حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ **هود الآية 1**

و يقرأ أبو عمرو، و الكسائي، و حمزة، و ابن عباس، و خلف بالتخفيف و الإظهار.[1]

و قرأ حمزة و الكسائي و حفص عن عاصم الآية الكريمة ﴿ قَالَ يَٰقَومِ أَرَءَيتُم إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَة مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحمَة مِّن عِندِهِۦ فَعُمِّيَت عَلَيكُم...﴾ **هود: الآية 28**، و بالتشديد و قرأ الباقون "فعميت" بالتخفيف .[2]

و في التشديد و التخفيف في الأفعال قول تعالى : ﴿فَأَرَدنَا أَن يُبدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيرا مِّنهُ زَكَوٰة وَأَقرَبَ رُحما ﴾ الكهف: الآية 81 ، و قرأها أبو عمرو و نافع بتشديد .

[1]- هادي نهر: التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع-ط1، عمان -1429 هـ-2008م ،ص 72

[2]- المرجع نفسه

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
معهد
الآداب و اللغات
المركز الجامعي

ثانيا- الانتقال في الحركات :

كما يلحق القراءات تغيير في الحركات عند القراء على اختلاف لهجاتهم مثل قراءة فقراءة حمزة و الكسائي فُواق بالضمّ ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَـٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فُوَاق ﴾ ص الآية: 15 وقرأها الباقون بالفتح.

و في الآية ﴿ وَجَعَلنَا مِن بَينِ أَيدِيهِم سَدّا وَمِن خَلفِهِم سَدّا ﴾ يس الآية 9 بفتح لسين" سَدّا " وضمها في الموضعين
و قرأها حمزة و الكسائي و حفص بن عاصم بالفتح .[1]
وفي ﴿ وَقَرنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ الأحزاب الآية 33 قرأها عاصم و نافع بالكسر القاف "قِرَن ".[2]

كانت هذه أهم الاختلافات في القراءات عند اللهجات. مشهورا في عصر القراء العشر، أمّا ما كان في العصور الأولى كان مسموعا ، لم يصل إلاّ القليل مما سُجل من فروقات بين مؤلفين لمواقف لغوية على حدّ تعبير عبده الراجحي تحصرا على ذهاب القديم من دون ترك أثرا يشهد لهم : " ولو بقيت هذه القراءات حتى اليوم لكان محتملا أن تقدم لنا مادة لهجية كبيرة تعيننا على تصور اللهجات تصورا أكثر وضوحا".[3]

[1]- هادي نهر: التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية ،ص61
[2]- المرجع نفسه،ص61
[3]- عبده الراجحي :اللهجات العربية في القراءات القرآنية،ص88.

قائمة المصادر و المراجع

1. آية الله العظمى السيّد عبد الأعلى الموسوعي السبزواري : مواهب الرحمن في تفسير القرآن –ط5- منشورات دار التفسير، النجف الأرف – العراق -1431هـ-2010 م.
2. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية –[د.ت] – مطبعة نهضة مصر
3. إبراهيم أنيس :في اللهجات العربية، الناشر مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة – 2003 م.
4. إبراهيم محمد الخطابي:الأسس المنهجية لأطلس لسان المجتمعات العربية سلسلة من العروض ألقيت في مواسم النشاط الثقافي والعلمي، المنظمة من طرف مديرية الدراسات بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب (الرباط).
5. احمد تيمور باشا: لهجات العرب، قدم له إبراهيم مدكور ،الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1393 هـ - 1973 م.
6. أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، دار العربية للكتاب-1983م.
7. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر- ط1- عالم الكتب -1429هـ-2008 م القاهرة.
8. ابن الإمام التُّونسي: الجُمانة في إزَالة الرَّطانة، تمهيد و تحقيق و تعليق حسن حُسني عبد الوهاب ط1-دار المقتبس، بيروت، لبنان– 1435 هـ-2014 م.
9. ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (544 هـ- 606هـ): النهاية في غريب الأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، و محمود محمد الطناجي المكتبة الإسلامية، [د.ت]
10. أبو البركات بن الأنباري ت(577 هـ) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين، تحقيق جودة مبروك محمد ،وراجعه رمضان عبد التواب –ط2- مكتبة الخانجي ،القاهرة .
11. لمع الأدلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، [د. ت]
12. الإغراب في جذل الإعراب ، تحقيق سعيد الأفغاني- ط2، دار الفكر – بيروت - 1391 هـ- 1971 م .

13.تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة مناهج البحث في اللغة، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة -1990م.
14.تمام حسان: الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللُّغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة- 1460هـ- 2000م.
15.. ت.م.جونسون: دِراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة أحمد محمد الضُبَيب- ط2، دار العربية للموسوعات -1983 م.
16.التواتي بن التواتي : محاضرات في أصول النحو ، دار الوعي للنشر و التوزيع [د. ت] الجزائر.
17.وجلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ، مطبعة حجازي، القاهرة ط 3- 1360 هـ-1941 م .
18.المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، شرح و ضبط و تصحيح محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي ، مكتبة دار التراث –ط3.
19.الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد 398 هـ) : الصحاح ، تحقيق محمد تامر، دار الحديث ، القاهرة 1430 هـ-2009 م.
20.أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت(392هـ): الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
21.ابن حاجب، جمال الدين أبي عمرو عُثمان بن عمر الدَّوني النّحوي ت(646 الإيضاح في شرح المُفصل، تحقيق إبراهيم محمد عبد الله – ط1-دار سعد الدين،دمشق -1425 هـ-2005م.
22.أبو الحسن أحمد ابن فارس اللغوي (395 هـ): الصاحبي في فقه اللغة و مسائلها و سنن العرب في كلامها، علق عليه أحمد حسن بسج-ط1،دار الكتب العلمية- بيروت -1418 هـ-1997 م.

23.أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(395 ه):مقاييس اللغة ، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون، دار الفكر- 1399 هـ-1979م، 1/ 210

24.أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء :الصاحبي –تحقيق السيد أحمد صقر، طبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .

25.حفني أفندي : مميزات لغات العرب و تخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها و فائدة علم التاريخ من ذلك، ط1- المطبعة الكبرى الأمرية ببولاق مصر المحمية -1304 هـ.

26. حِفني ناصف: حياة اللغة العربية:مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، الظاهر-ط1-1423هـ-2002 م.

27. خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد العراق-1983 م .

28.ذو الرمة غيلان بن عقبة، ديوانه.

29.رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ت (686هـ): شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، دار الكتب العلمية -1402هـ -1982م.

30.رمضان عبد التواب: التطوّر اللغوي مظاهره وعلله و قوانينه،مكتبة الخانجي،القاهرة– ط2-1410هـ-1990 م.

31.رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي-ط3- مكتبة الخانجي، القاهرة . 1417 هـ-1997 م.

32.رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة –مكتبة الخانجي للطباعة و النشر، القاهرة– ط6-1420هـ-1999 م،

33.رمضان عبد الله: أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات،[د. ط]. مكتبة بستان المعرفة- 2006 م.

34.سعد مصلوح: عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية
35.سيبويه أبو بِشر عمرو بن عثمان بن قنبز: الكتاب ،تحقيق عبد السلام محمد هارون– ط2 مكتبة الخانجي– القاهرة -1408 هـ-1988 م .
36.شرح الرضى على الكافية ، تصحيح و تعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس- 1398 هـ-1978 م .
37.صلاح حسنين: مدخل في علم الأصوات المقارن–[د. ط] منتدى سورالأربكية -2005 م ص119
38. أبو طيّب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي :كتاب الإبدال، تحقيق و شرح عز الدين التنوخي، دمشق– 1380 هـ- 1961 م .
39.عبد التواب مرسي حسن الأكرت: ميزان الذَّهب في معرفة لهجات العرب ،مكتبة الأدب،القاهرة -ط2-1431 هـ-2010 م.
40.عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: الاقتراح في أصول النحو، تقديم علاء عطية ، تحقيق عبد الحكيم عطية، ط2- **دار البيروتي**، دمشق-1427 هـ- 2006 م.
41.أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النّسائي ت (303 هـ): تقديم عبد الله بن عبد المحسن التّركي، و إشراف شعيب الأرنؤوط،تحقيق حسن عبد المناعم شلبي: السنن الكبرى، مؤسسة الرسالة –ط1- بيروت - 1421 هـ- 2001 م .
42.عبد العزيز بن حميد الحميد : علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح و أصوله لدى العرب-مجلة العلوم العربية و الانسانية جامعة القاصيم مجلد6-العدد2 - رجب 1434 هـ- ديسمبر 2011 م.
43.عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966م.

44.عبد الغفار حامد هلال :اللغة العربية خصائصها و سماتها، مكتبة وهبة، القاهرة – ط5-1425 هـ-2004 م.

45.عبد الغفار حامد هلال: اللَهجَات العَربيَة نَشْأَة و تَطَوُّرًا، مكتبة وهبة، القاهرة-ط2-1414هـ -1993 م.

46.عبد الفتاح سليم: المعيار في التخطئة و التصويب-دراسة تطبيقية، دارالمعارف- ط1-1411 هـ -1991 م.

47.عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار الصفاء، عمان، الأردن –ط1-1418 هـ-1998م.

48. عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيديّ ت(806 هـ) : ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة و البصرة ، تحقيق طارق الجنابي ،-ط 1-مكتبة النهضة العربية ، بيروت – 1407 هـ-1978 م.

49.عبد الله بن أحمد محمد القليصي:التوليد اللغوي-دراسة وصفية في المستويات و المظاهر كتاب (نشوار المحاضرة و أخبار المذاكرة) للقاضي التنوخي أنموذجا–ط 1-دار غيداء، عمان -1438 هـ-2017م

50.عبد المالك مرتاض: مقال: اللسانيات الجغرافية ونظرة العرب إليها، شبكة الصوت العربي- الرياض.

51.عبده الراجحي :اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية- 1996م.

52.عبد الوهّاب حمّودة : القراءات و اللهجات، مكتبة النهضة المصرية، ط1- القاهرة -1368 هـ-1948 م.

53.عمر كحالة: جغرافية شبه جزيرة العرب، المطبعة الهاشمية، دمشق-1364 هـ -1944 م.

54.علي بن بالي القسطنطيني ت(992 ه): خير الكلام في التقضي عن أغلاط العوام، تحقيق حاتم صلاح الضامن- ط-2مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان-]-1403 ه-1983م.
55.علي عبد الواحد وافي: علم اللغة-ط 11نهضة مصر للطباعة و النشروالتوزيع - 2006م
56.علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة ،ط3- نهضة مصر -2004 م.
57.علي ناصر غالب: اللهجات العربية –لهجة قبيلة أسد -ط1- دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-1989م.
58.عيد محمد الطيب: لهجات العرب و امتدادها إلى العصر الحاضر، المطبعة الإسلامية، القاهرة.
59.فارس محمد عيسى: علم الصرف منهج التعليم الذاتي، دار الفكر –ط1-1421 ه-2000 م.
60.فردينا ن دي سوسير:دروس في الألسنية العامة ، تعريب صالح القرمادي ومحمد شاوش ومحمد عجينة، دار العربية للكتاب.
61.فندريس: اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص ،مكتبة انجلوسكسونية المصرية، القاهرة-[د ط] - 1950م.
62.فوزي حسن شايب: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة،عالم الكتب الحديث- الاربد،الأردن – ط1- 1425 ه-2004 م.
63.القُرْطَينُ لابن مطرف الكناني: كتابي مشكل القرآن و عريبه لابن قتيبة، دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت
64.ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر-عالم كتب مصر- ط 8-1419ه-1998 م.
65.ابن مالك : شرح التسهيل ، تحقيق عبد الرحمن السيد و محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة و النشر- ط:- 1410 ه- 1990 م .
66.محمد حسن عبد العزيز: العربية الفصحى المعاصرة (قضايا و مشكلات)، مكتبة الآداب، القاهرة –ط1-1433 ه-2011م

67.محمد الخضر حسين: دراسات في العربية و تاريخها، المكتب الإسلامي، دمشق،
68.محمد الخضر حسين: القياس في اللغة العربية ،المطبعة السلفية و مكتبتها لصاحبها محب الدين الخطيب –القاهرة-1353 ه
69.محمد سليمان عبد الله الأشقر:معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة، مؤسسة الرسالة، بيروت-ط1- 1415 ه- 1995م
70.محمد رياض كريم:المقتضب في لهجات العرب، 1418 ه - 1996 م.
71.محمد عبد الله بن تمين: اللحن اللغوي في الفقه و اللغة، التدقيق اللغوي شروق محمد سلمان، الإخراج الفني حسن عبد القادر غزاني، دائرة الشؤون الإسلامية و العمل الخيري ،دبي–ط1-1429 ه-2008 م،
72.مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، راجعه و ضبطه عبد الله المنشاوي، و مهدي البحقيري، مكتبة الإيمان –المنصورة-مصر -ط1-1997 م.
73.القُرْطَينُ لابن مطرف الكناني: كتابي مشكل القرآن و عريبه لابن قتيبة، دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت.
74.محمود شكري الألوسي البغدادي: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تصحيح محمد بهجة الثري -ط3- محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي مكتبة دار التراث–ط3
75.المرادى المعروف بابن أم قاسم (749 ه): توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان ،دار الفكر،القاهرة- 2001،
76.المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، رتّبَهُ و نظمّه لفيف من المستشرقين و نشره أ. ي وِنْسِنك ، مكتبة بريل، ليدن – 1936م.
77.ابن منظور: لسان العرب، دار صادر- بيروت.
78. ابن هشام:جمال الدّين أبي محمد عبد الله بن يوسف شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،تصحيح و تنقيح واعتناء محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي - ط1 1422 ه- 2001 م .

79. هادي نهر: التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع-ط1، عمان -1429 هـ-2008م.
80. يحي عبابنة: دراسات في فقه اللغة و الفونولوجية، دار الشروق-عمان –ط1- 2000م.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....1
أولا-تأثيل الدراسات اللهجية.....3
1.-تعريف اللهجة:.....3
أ.لغة.....3
ب.اصطلاحا:.....3
ثانيا-تعريف الجغرافيا اللّغويّة:.....4
1-علم اللغة الجغرافي:.....4
2.مجالات الجغرافيا اللّغويّة :.....4
ثالثا- تعريف الأطلس اللغوي :.....6
1.تعريف الأطلس:.....6
1)ظهور الأطالس اللسانية:.....6
2)ظهور الأطالس اللسانية عند الغرب.....6
3)ظهور الأطالس اللسانية عند الغرب:.....7
4)الأطالس اللسانيات العربية:.....8
4)- أهمية الأطلس اللغوي:.....9

5)جغرافية القبائل العربية في شبه العربية : 9
رابعا-أصول اللغة: 13
أولا:- علاقة اللهجة باللغة: 13
خامسا-نواميس التعدد اللهجي: 14
أولا -اختلاف اللهجات: 14
ثالثا- عوامل انقسام اللغات و اللهجات: 16
سادسا-الإبدال على مستوى الأصوات و الحروف : 18
تعريف الإبدال: 18
أولا-التغيرات التاريخية 19
3)ظاهرة انحلال الأصوات: 21
4)تناوب أصوات اللين : 21
سابعا- الإبدال على مستوى المباني و المعاني: 23
ثامنا- تعدد أوجه الإعراب: 25
تاسعا: الاختلافات اللهجية في البناء و الإعراب: 28
1.الاختلافات اللهجية في البناء: 28
2.الاختلافات في الإعراب: 29
3. لهجات الزيادة والنقصان على الوضع: 31
1.في الحذف: 31
2.الزيادة 33

عاشرا: لهجات مخالفة للوضع في صفة ومخرج الأصوات 35
1.الاختلاف في التفخيم و الترقيق 36
2.الفتح و الإمالة: 39
حادي عشرة:مواقف وآراء في اللهجات: 41
ثاني عشرة:الاحتجاج باللهجات العربية: 43
1.باب كلام العرب حجة: 43
2.تعريف القياس: 45
3.القياس عند اللغويين: 45
4.لغة العرب قياس : 46
2)استصحاب الحال: 48
ثالث عشرة: الترادف والمشترك اللفظي: 52
1)الترادف: 52
أ. الرافضون: 52
ب.الموافقون: 53
2)المشترك: 55
أ.الرافضون: 55
ب.المؤيدون : 55
رابع عشرة: اللهجات والقراءات القرآنية: 56
1.اختلاف القراءات باختلاف اللهجات: 56

2.اختلافات لهجية صوتية: 58
قائمة المصادر و المراجع 60

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
الآداب و اللغات
المجلس العلمي